

## البحث السادس :

” ظاهرة الخدم بين الحاجة والرفاهية ( دراسة فقهية مقارنة ) ”

### المؤلف :

د / سهى نصار أحمد ظلفاح

أستاذ الفقه المقارن المساعد

د / منى خالد محمد على مكي

أستاذ الفقه المقارن المساعد

كلية التربية والعلوم بالخرمة جامعة الطائف

obeikandi.com

## ” ظاهرة الخدم بين الحاجة والرفاهية ( دراسة فقهية مقارنة ) ”

د / سهى نصار أحمد ظلفاح

د / منى خالد محمد على مكي

أستاذ الفقه المقارن المساعد

أستاذ الفقه المقارن المساعد

كلية التربية والعلوم بالخرمة جامعة الطائف

### • مستخلص البحث :

لا يكاد يخلو بيت مسلم من وجود عاملة منزلية، بل إن هناك أكثر من خادمة في عدد غير قليل من الأسر، وامتدت الظاهرة لتشمل المدن الكبرى والصغرى بل وكثير من القرى على السواء . وهدف البحث الحالي إلى التعرف على الآثار الإيجابية والآثار السلبية لظاهرة الخدم في المجتمع السعودي، ودراستها من ناحية فقهية مقارنة، والتطرق إليها من الناحية الاجتماعية والتربوية، من خلال معرفة الآثار التربوية الإيجابية والسلبية للخدمات على الأطفال . واستخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي، لمناسبته لطبيعة البحث، وتلخصت أدوات البحث في استبانة موجهة إلى موظفات محافظة الخرمة، وعددهن (٢٠٤) موظفة، مما تتراوح أعمارهن بين ٢٥ إلى ٤٥ عام . وقد اشتمل البحث على مقدمة، وأربعة فصول، وخاتمة . الفصل الأول بعنوان : التعريف بالخدم وحكم استخدامهم في الإسلام . و الفصل الثاني بعنوان : كيفية معاملة الخدم، وحقوقه في الإسلام، وبيان ضوابط استخدامهم . و الفصل الثالث بعنوان : أسباب ظاهرة وجود الخدم في المنازل، والآثار التي تترتب على وجودهم في المنازل . و الفصل الرابع بعنوان : الحلول لعدم وجود الخدم في المنازل، والعلاج لمشاكلهم .

وقد احتوى كل فصل من الفصول على عدد من المباحث، والتي قُسمت بدورها إلى عدد من المطالب. وفي الختام اشتمل البحث على الخاتمة التي احتوت على أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها البحث، ومنها : ١/ رعاية الأم لطفلها وعدم تركه للخادمة، لما له من دور كبير على نفسية الطفل واتجاهاته في المستقبل. ٢/ حسن اختيار الخدم إذا اقتضت الضرورة لذلك، مع حسن معاملتهم، وعدم تكيفهم ما لا يطبقون. ٣/ مناقشة هذه الظاهرة وأسبابها وأبعادها وآثارها، وطرح بعض المقترحات للرأي العام والعلماء ورجال الدين والاجتماع للتقليل من هذه المشكلات والآثار الناجمة عن الخدم. ٤/ تضافر الجهود الحكومية والأمنية للحد من تهريب الخدم ودخولهم البلاد العربية بطرق غير شرعية لما له من خطورة على أمن وسلامة هذه البلاد.

### *"the phenomenon of the domestic servants between need and luxury (A comparative Islamic legislation study).*

#### **ABSTRACT**

*Hardly a Muslim home without the presence of domestic servants ,even there are more than one servant in a quite few families and the phenomenon spread to include cities and towns and even many villages alike.This research aims at recognizing the positive and negative effects of the domestic servants phenomenon in the Saudi community, and studying it from a comparative Islamic legislation and social aspects. Addressed social and pedagogical educational effects through the pros and cons of child maids.This research will use the analytic descriptive method ,as it suits the nature of the research . The researcher will use a questionnaire addressed to the employed women in Al –Khurma province (204) women .Whose ages range between 25 and 45 years old. . This research includes an introduction, four chapters, and a conclusion. 1- The first chapter titled : Definition of domestic servants and rules of Islam concerning their use.2- chapter 11 entitled : how to treat servants and their rights in Islam, and the statement of controlling their use.3- chapter 111 is entitled : Reasons for the*

phenomenon of domestic servants and the implications of their presence in homes .4-Chapter IV entitled Solutions to the lack of domestic servants in homes and treatment for their problems. The conclusion contains the most important results and recommendations reached by the searcher , including:1- Mother care for her child and not leave him for a servant, because of its psychological impact on the child and his trends in future.2- Selection of good servant if necessary, with the proper treatment , and not assigned them to hard works.3- Discussion of this phenomenon : causes , dimensions , and their effects . Put some proposals to the public , scientists , Religious scholars and sociologists to reduce these problems and the effects of servants .4- Combine the efforts of government and security channels to reduce the of smuggling servants and their illegal entry into Arabic contraries , because of its risk to the safety and security of these countries .

### • مَقْدَمَةٌ :

الحمد لله رب العالمين، وبه نستعين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد :

خلق الله سبحانه وتعالى الناس وقدر أرزاقهم وجعلهم يتفاوتون في قدراتهم البدنية والعقلية ويختلفون في ظروفهم وإمكاناتهم الاجتماعية والاقتصادية ومثلما تتفاوت قدرات البشر، فإن الطبقات الاجتماعية والمستويات الاقتصادية تتباين أيضا تبعا للظروف والعوامل التي تحكم المجتمعات البشرية المختلفة.

وبناءً على ذلك فقد نشأت " الحاجة " المتبادلة بين الأغنياء والفقراء فالأغنياء محتاجون لاستخدام الفقراء في كثير من شؤون حياتهم، والفقراء محتاجون لفرص العمل ومال الأغنياء لتدبير أمور معاشهم، فكانت " ظاهرة الخدمة " ظاهرة إنسانية قديمة قدم المجتمعات البشرية نفسها، وسيحان القائل في محكم كتابه: (أَهْمُ بِقَسِيمُونَ رَحِمَتْ رَبِّكَ نَحْنُ قَسِمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرِيًّا وَرَحِمَتْ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ) سورة الرِّخْرَفِ الآية (٣٢).

وظاهرة الخدم ظاهرة اجتماعية راسخة في مجتمعنا العربي والإسلامي تضرب بجذورها في أغوار التاريخ، ولم ينكرها الإسلام أو يعتبرها ظاهرة سلبية بل تعايش معها كظاهرة اجتماعية طبيعية، وقد كان للنبي ﷺ خدم يقومون متطوعين على خدمته وتدبير شؤنه الخاصة.

وإذا نظرنا إلى المسألة من ناحية اقتصادية واجتماعية وتربوية لوجدنا أن ظاهرة الخدم تمثل ضرورة ملحة لا يمكن الاستغناء عنها، إذ ليس من المعقول أن نحاول القضاء على ظاهرة الخدم مادام هناك فقير محتاج للمال وليس أمامه من فرص العمل إلا ما يقدمه الغني المحتاج لمن يقوم على خدمته، ثم هناك المرافق العامة في كل مجتمع والتي تحتاج إلى الخدم، مثل المنشآت العامة والمصالح الحكومية والفضادق والمستشفيات وغيرها، وفي ظل غياب الأم العاملة وحاجة الطفل إلى من يرعاه ويقوم بتربيته، فالخدم إذن ضرورة اجتماعية واقتصادية وتربوية تفرضها طبيعة الحياة الاجتماعية والظروف الاقتصادية، ولا سبيل للقضاء عليها كظاهرة إنسانية أبداً.

### • مشكلة البحث :

تتمثل مشكلة البحث في عِدِّد من النقاط التي تتمحور حول ظاهرة الخدم في المجتمعات الإسلامية، وخاصة المجتمع السعودي، وتلخص هذه النقاط فيما يلي:

- ١/ يشهد المجتمع العربي والإسلامي اليوم تفاقماً في انتشار ظاهرة الخدم على نحو غير مبرر في كثير من الأحيان، وهو ما يمثل تحدياً قوياً على البيت المسلم والطفل المسلم خاصة، بما يستهدف الدين والقيم والتربية، الأمر الذي يدعو إلى التنبه إلى خطورة وجود الخدم في البيوت، وما يترتب على وجودهم من آثار سلبية.
- ٢/ الاعتماد الكلي على الخادمة مما أدى إلى انتقال ثقافات وتقاليد تتعارض كلياً ومضموناً مع مجتمعنا الإسلامي.
- ٣/ انحسار دور الأم وتعلق الأبناء بالخادمة مما أدى إلى تقليل التواصل بين الأم وأبنائها.
- ٤/ الإرهاق المادي لبعض أرباب الأسر، والنزاعات العائلية التي تحصل في شأن من يدفع تلك النفقات.

### • أهمية البحث :

تتمحور أهمية البحث في كونه يناقش قضية هامة جداً على مختلف المستويات الدينية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، حيث يسبب انتشار ظاهرة الخدم بشكل غير مسبوق إلى حصول إشكالات خطيرة ينبغي مناقشتها والبحث عن حلول لها، ويحاول هذا البحث أن يطرح كثيراً من القضايا المتعلقة بهذه الظاهرة في سياق حث النساء المسلمات على الاعتناء بتربية أبنائهن والاهتمام بهم، وعلى عدم التخلي عن دورهن في الأسرة، وأن يجعلن تقوى الله غايتهن في معاملة الخدم.

### • أسباب اختيار الموضوع :

يهدف هذا البحث إلى مناقشة إحدى أهم القضايا المتعلقة بالمجتمعات الإسلامية اليوم ممثلة بظاهرة الخدم، وكون هذه الظاهرة تمثل تهديداً حقيقياً على المجتمعات المسلمة ما لم يتم نقاشها على نحو موسع والتطرق إلى سبل حلها، ولذا جاء اختيارنا لموضوع البحث في محاولة لتعزيز الفهم المتعلق بهذه الظاهرة، وتركز أسباب اختيار الموضوع فيما يلي:

- ١/ استخراج بحث بأسلوب مبسط يكون دليلاً مرشداً ينبير الطريق أمام من يريد العودة مرة أخرى إلى الموضوع ذاته بهدف الدراسة والبحث بقدر ما يسر الله لي في هذا البحث .
- ٢/ تعدي جزء من أفراد المجتمع على الخدم، وبعدهم عن القيم الأخلاقية والتعاليم الإسلامية في تعاملهم معهم، مما أدى إلى ظهور بعض الجرائم في المجتمعات العربية .
- ٣/ معرفة ماهية حقوق الخدم في الإسلام، لأن كثيراً من الناس لا يعرفون عنها شيئاً .
- ٤/ تحدثت بعض البحوث عن الخدم بصورة عامة، وحوجة المجتمع إلى وجودهم، دون التعريف للممارسات الخاطئة في حق الخدم، فأردنا جمع الجزئيات حول هذا الموضوع في هذا البحث .

٥ / أهمية دراسة هذا الموضوع في وقتنا الحالي لوجود هجمة شرسة على الإسلام والمسلمين، والدعوة لمراعاة حقوق الإنسان .

#### • أهداف البحث :

يتحدث البحث بشكل أساسي عن ظاهرة الخدم بين الحاجة والرفاهية بصورة فقهية مقارنة، والتطرق إليها من الناحية الاجتماعية والتربوية . ويمكن تلخيص أهداف البحث في النقاط التالية :

- ١ / التعرف على الخدم، وبيان حكم استخدامهم في الإسلام .
- ٢ / التعرف على حقوق الخدم في الإسلام ، وبيان ضوابط استخدامهم .
- ٣ / التعرف على خطورة هذه الظاهرة وما تحتويه من سلبيات تنخر في كيان الأسرة والمجتمع .
- ٤ / التعرف إلى الأسباب التي أدت إلى وجود الخدم في المنازل ، وما يترتب على ذلك من آثار ومشاكل
- ٥ / التعرف إلى الحلول البديلة في حالة عدم وجود الخدم بالمنازل .

#### • أسئلة البحث وفروضة :

##### • أولاً : أسئلة البحث :

- ١ / هل التقليد والتفاخر من أسباب وجود الخدم في المنازل ؟
- ٢ / ما أبرز المشاكل التي تترتب على وجود الخدم بالمنازل ؟
- ٣ / هل هناك آثار إيجابية من وجود الخدم داخل المنازل ؟
- ٤ / هل توجد آثار سلبية من وجود الخدم داخل المنازل ؟
- ٥ / هل تتم الاستعانة بأفراد الأسرة لرعاية الأبناء ؟

##### • ثانياً : فروض البحث :

- ١ / التقليد والتفاخر من أسباب وجودها في المنازل .
- ٢ / توجد مشاكل تترتب على وجود الخدم في المنازل .
- ٣ / هناك عدد من الآثار الإيجابية من وجود الخدم داخل المنازل .
- ٤ / توجد آثار سلبية من وجود الخدم داخل المنازل .
- ٥ / الاستعانة بالأسرة يسهم في التقليل من ظاهرة الخدم بالمنازل .

##### • حدود البحث :

- تتركز حدود البحث في مناقشة القضايا الرئيسية التالية :
- ١ / أسباب ظاهرة الخدم في المجتمعات العربية والإسلامية، والمجتمع السعودي بصفة خاصة .
  - ٢ / الآثار الناجمة من وجود الخدم.
  - ٣ / وسائل العلاج للمشكلات التي تترتب على وجود الخدم، وإبراز الجانب الديني في هذا الموضوع.

##### • الصعوبات التي واجهت البحث :

- ١ / تبعث موضوع البحث في بحوث حديثة، دون أن يكون هناك تبويب خاص يؤدي إلى تسهيل التطرق إليه .
- ٣ / صعوبة الحصول على المعلومة المطلوبة لعدم الفهرس لها، مما جعلنا نعزم على جمع شتات موضوع هذا البحث وتنسيق أجزائه في بحثٍ علمي .

• **الدراسات السابقة :**

بتتبع موضوع " ظاهرة الخدم بين الحاجة والرفاهية "، لم نجد بحثاً علمياً فقهياً تناول دراسة هذا الموضوع على نحو ما أردنا بحثه، وإنما وجدنا بعض المؤلفات والدراسات إلي تناولت ظاهرة الخدم في العصر الحاضر من جوانب متعددة ومختلفة ومنها :

١/ الدراسة الأولى: دراسة الأستاذ عواض حمد الحساني (١٤٣١ هـ)، وهي بعنوان: معاملة الخدم في ضوء السنة النبوية وتطبيقاتها التربوية في الواقع المعاصر.

٢/ الدراسة الثانية: دراسة الدكتور محمد بازمول (١٤٢٨هـ)، بعنوان أحكام الخدم في الإسلام.

٣/ الدراسة الثالثة: دراسة الدكتور محمد بن عبد الرحمن الخميس (١٤١٩هـ). بعنوان الخادمت وأثرهن على الأسرة والمجتمع

٤/ الدراسة الرابعة: دراسة عنبره الأنصاري عام (١٤٠٩هـ)، وهي بعنوان : اثر الخادمت الأجنيات في تربية الطفل بمدينة مكة المكرمة وجدة من وجهة نظر الأمهات.

٥/ الدراسة الخامسة : دراسة محمود محمد كسناوي (١٤٠٩هـ) بعنوان: الآثار التربوية والاجتماعية للخادمت .

• **منهج البحث :**

يحاول هذا البحث أن يدرس ظاهرة هامة من الظواهر التي تسود المجتمع الإسلامي في الوقت الحاضر، وحتى يتمكن البحث من الوصول إلى نتائج موضوعية، ويناقش أكثر القضايا المتعلقة بموضوع الدراسة فقد أتبع المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة لجمع المعلومات، فضلاً عن

عدد د من الوسائل والأدوات التي تم الاستعانة بها في البحث ومنها :

١/ تتبع الجزئيات المتعلقة بالبحث موضوع الدراسة في مظانها.

٢/ عزو الآيات إلى سورها، وتوضيح شرحها مسترشدة بأقوال أئمة التفسير في توضيح معاني بعض الآيات ومقاصدها .

٣/ تخريج الأحاديث النبوية الشريفة من مصادرها الأصلية، وبيان الحكم عليها قدر الإمكان.

٤/ رد الآراء الفقهية إلى مصادرها الأصلية .

٥/ شرح معاني المفردات الغريبة وعزوها إلى مصادرها من كتب اللغة العربية

٦/ تدليل البحث بفهرس المصادر والمراجع مرتبة حسب موضوعاتها .

• **هيكل البحث :**

قسم البحث إلى قسمين، القسم الأول ويشمل الجانب النظري حيث اشتمل على أربعة فصول، الفصل الأول بعنوان التعريف بالخدم، والخدم في ظل الكتاب والسنة وحكم استخدامهم في الإسلام وقسم إلى مبحثين :

« المبحث الأول : تعريف الخدم، ويتكون من مطلبين :

« المطلب الأول : تعريف الخدم في اللغة العربية .

« المطلب الثاني : تعريف الخدم في الفقه الإسلامي .

« المبحث الثاني : الخدم في ظل الكتاب والسنة، وحكم استخدامهم في الإسلام

ويتكون من مطلبين :

- « المطلب الأول : الخدم في ظل الكتاب والسنة  
« المطلب الثاني : حكم استخدامهم في الإسلام .  
« الفصل الثاني : كيفية معاملة الخدم وحقوقهم في الإسلام، وبيان ضوابط استخدامهم، ويتكون من مبحثين  
« المبحث الأول : كيفية معاملة الخدم وحقوقهم في الإسلام، ويتكون من مطلبين :  
« المطلب الأول : كيفية معاملة الخدم في الإسلام  
« المطلب الثاني : حقوق الخدم في الإسلام .  
« المبحث الثاني : ضوابط استخدام الخدم .  
« الفصل الثالث : أسباب ظاهرة وجود الخدم في المنازل، والآثار التي تترتب على وجودهم في المنازل، ويتكون من مبحثين :  
« المبحث الأول : أسباب ظاهرة وجود الخدم في المنازل .  
« المبحث الثاني : الآثار التي تترتب على وجود الخدم في المنازل، ويتكون من مطلبين :  
« المطلب الأول : الآثار الإيجابية على وجود الخدم داخل المنازل .  
« المطلب الثاني : الآثار السلبية على وجود الخدم داخل المنازل .  
« الفصل الرابع : الحلول لعدم وجود الخدم في المنازل، والعلاج لمشاكلهم، ويتكون من مبحثين :  
« المبحث الأول : الحلول لعدم وجود الخدم في المنازل .  
« المبحث الثاني : العلاج لمشاكل الخدم .  
والقسم الثاني : الدراسة الميدانية ، والتي تشمل الآتي :  
١ / أداة الدراسة المستخدمة، ومنهجيتها .  
٢ / خصائص أفراد الدراسة .  
٢ / صدق أداة الدراسة، وثباتها .  
٤ / إجراءات تطبيق أداة الدراسة .  
٥ / أساليب المعالجة الإحصائية .  
٦ / عرض نتائج الدراسة وتفسيرها .  
وأخيراً الخاتمة التي تحتوي على أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها البحث. ثم فهرس المصادر والمراجع .  
وبعد التعرض إلى الهيكل المتبع في البحث، وبيان المباحث والمطالب التي يشتمل عليها، سننتقل بإذن الله تعالى إلى الفصل الأول، والذي سيتحدث عن التعريف بالخدم في اللغة والاصطلاح، والخدم في ظل الكتاب والسنة وحكم استخدامهم في الإسلام.  
• **الفصل الأول : التعريف بالخدم، والخدم في ظل الكتاب والسنة وحكم استخدامهم في الإسلام :**  
• **المبحث الأول : التعريف بالخدم :**  
يشمل موضوع هذا البحث ظاهرة الخدم بين الحاجة والرفاهية ، ولذا كان لا بد من تعريف معنى الخدم في اللغة العربية والفقهاء الإسلامي .

### • المطلب الأول : تعريف الخدم في اللغة العربية :

جاءت كلمة " الخدم " من مادة الخاء والذال والميم ، لها أصل واحد تدور معانيها فيه، وهو إطافة الشيء بالشيء (١)، ومنه اشتقاق الخادم، لأن الخادم يطيع بمخدومه (٢) .

تقول: تخدمت خادماً، أي اتخذت، وتقول للأنتى : هي خادم، وخادمة، عربيتان فصيحتان، وهو واضح من عمل الخليم فهم يطوفون بمخدوميهم، كما جاء في قوله تعالى (يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخْلِذُونَ) (٣).

قال الشاعر: مُخْدَمُونَ ثَقَالٌ فِي مَجَالِسِهِمْ ❖ ❖ وفي الرجال إذا رافقتهم خدم قوله: (مُخْدَمُونَ) إرادة كثرة خدمهم في مجالسهم إلا أنهم إذا رافقتهم أحد يقومون بإكرامه ورعايته كأنهم خدم له (٤) .

ويتحصل أن الخادم في اللغة :

- ١/ من يطيع بمخدومه لمهنته .
- ٢/ أنه يطلق على الذكر والأنثى، الأجير والمملوك .
- ٣/ أن الخادم الأنثى يقال عنها ( خادم ) ، و ( خادمة )، وهما لفظان عربيان فصيحان (٥).

وهناك كثير من الألفاظ التي لها علاقة بموضوع الخدم منها: التبعية والتابع، استعملت بمعنى الخادم

الأجير، وكذلك الحرسي: وهو خادم السلطان ، واحد الحرس، وهم الجند الذين يرتبون لحفظ الحاكم وحراسته (٦). العسيف: وهو الأجير ويطلق على الخادم الأجير عبداً أو حراً (٧) .

كما يتسع مفهوم الخادم ليشمل أحياناً المربية، والسائق الخصوصي، والبستاني، والطهاة... الخ، وسائر أرباب الأعمال والخدمات المعاونة (٨) .

### • المطلب الثاني : تعريف الخدم في الفقه الإسلامي

لم يخرج استخدام الفقهاء لهذه الكلمة عما هي عليه عند أهل اللغة فقد استخدموها على الذكر والأنثى.

جاء في تبين الحقائق: (والخادم: واحد الخدم غلاماً كان أو جارية) (٩) وجاء في كشف القناع: (والخادم واحد الخدم، يقع على الذكر والأنثى لإجرائه مجرى الأسماء...) (١٠)

(١) معجم مقاييس اللغة، لابن زكريا (٢/١٦٢-١٦٣)

(٢) القاموس المحيط، للفيروز آبادي ١٠٤/٤

(٤) سورة الواقعة الآية (١٧)

(٤) المصباح المنير، للرافعي ص (١٦٥)

(٥) أحكام الخدم في الشريعة الإسلامية، محمد عمر بازمول ص (٢٩)

(٦) المعجم الوسيط، للفيروز آبادي ١/١٧٦

(٧) المرجع السابق ٢/٦٠٠-٦٠١

(٨) في بيتنا خادمة، حكايات وقصص ومأس من واقع المجتمع الخليجي ص (١٤)

(٩) تبين الحقائق، للزبيعي ٣٣٤/٧

(١٠) كشف القناع، للبهوتي ٣٢١/١٩

وجاء في القرآن الكريم وصف الخدم بالطوافه حول من يخدمونه، وهو أصل معنى الخدمة في اللغة

العربية، من ذلك قوله تعالى (وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤُ مَكْنُونٌ) (١)، وفي قوله تعالى

(يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وُلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ) (٢)، فقد وصف سبحانه وتعالى خدم الجنة بأنهم يطوفون بمخدومهم من

أهل الجنة، ومنه قوله تعالى (... بَعْدَهُنَّ طَوَافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ) (٣).

وجاء في الحديث ذكر وصف الخادم بأنه يطوف حول مخدومه، عن حميدة بنت عبيد بن رفاعه (٤)،

عن خالتها كبشة بنت كعب بن مالك (٥)، وكانت تحت أبي قتادة الأنصاري (٦): (أنها أخبرتها، أن

أبا قتادة دخل عليها فسكبت له وضوءاً، فجاءت هرة لتشرب منه، فأصغى لها الإناء حتى شربت، أبا قتادة دخل عليها فسكبت له وضوءاً، فجاءت هرة لتشرب منه، فأصغى لها الإناء حتى شربت، قالت

كبشة: فرأني انظر إليه! فقال: أتعجبين يا ابنة أخي؟ قالت: فقلت: نعم! فقال: والطوافات) (٧).

قال البغوي (قوله: إنما هي من الطوافين عليكم أو الطوافات يتأول وجهين، أحدهما: شبهها بالماليك ويخدم البيوت، الذين يطوفون على أهله للخدمة، كقوله سبحانه وتعالى (طَوَافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ ...) يعني المماليك والخدم. والآخر: شبهها بمن يطوف للحاجة والمسألة، يريد أن الأجر في مواساتها كأجر في مواساة من يطوف للحاجة والمسألة) (٨).

وجاء في لسان الصحابة إطلاق الخادم على المتبرع بالخدمة، وهو من لا يأخذ على خدمته أجراً، كالولد مع أهله، والتلميذ مع شيخه، والصاحب مع صاحبه، والصغير مع الكبير، والأتباع مع من يعظمونه ونحو ذلك، كما في حديث أنس قال: (خدمت النبي ﷺ عشر سنين فما قال لي أف ولا لم صنعت ولا ألا صنعت) (٩).

(١) سورة الطور الآية (٢٤)

(٢) سورة الواقعة الآية (١٧)

(٣) سورة النور الآية (٥٨)

(٤) حميدة بنت عبيد بن رفاعه الأنصارية، زوج إسحاق بن أبي طلحة، مقبولة من الخامسة. تهذيب

التهذيب: لابن حجر العسقلاني ص (٦٦٣).

(٥) كبشة بنت كعب بن مالك الأنصارية، زوج عبد الله بن أبي قتادة، المرجع السابق ص (٦٦٩)

(٦) أبي قتادة الأنصاري، هو الحارث ويقال عمرو بن النعمان السلمي المدني، مات سنة أربع وخمسين، تهذيب التهذيب ص (٥٨٧)

(٧) حديث صحيح، أخرجه مالك في الموطأ، كتاب الطهارة للوضوء ص (٤٤)، أحمد في المسند ٣٠٩/٥.

(٨) شرح السنة، للبغوي ٧٠/٢

(٩) فتح الباري شرح صحيح البخاري: لابن حجر العسقلاني، كتاب الأدب، حديث رقم (٦٠٣٨) ٧٢/١٢

وأطلق في الشرع الخادم على الأمة المملوكة ، قال رسول الله ﷺ : ( إذا زوج أحدكم خادمه عبده أو أجيره فلا ينظر إلى ما دون السرة وفوق الركبة ) (١).

وجاء إطلاق الخادم على ولد المضيف يخدم ضيف أبيه حين عبد الله بن بسر(٢) قال: (أتانا رسول الله ﷺ فقدمت إليه جدتي تمرًا يقلله وطبخت له وسقيناهم فنقد القدح فجئت بقدح آخر وكنت أنا الخادم، فقال رسول الله ﷺ أعط القدح الذي انتهى إليه ) (٣) .

وورد إطلاق الخادم على الجارية تشتري، عن النبي ﷺ قال : ( إذا تزوج أحدكم امرأة أو اشترى خادما فليقل اللهم إني أسألك خيرا وخير ما جبلتها عليه، وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه، وإذا اشترى بعيرا فليأخذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك ) (٤) .

وبعد بيان مفهوم الخدم في اللغة العربية والفقهاء الإسلامي، سننتقل بإذن الله تعالى إلى المبحث الثاني، والذي يتحدث عن الخدم في ظل الكتاب والسنة، وحكم استخدامهم في الإسلام .

## • المبحث الثاني : الخدم في ظل الكتاب والسنة النبوية الشريفة، وحكم استخدامهم في الإسلام

### • المطلب الأول : الخدم في ظل القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة

#### • أولاً : الخدم في ظل القرآن الكريم

ذكر الله عز وجل الخدم في آيات كثيرة وفق أحوالهم، ولم يرد نص كلمة " خدم " في القرآن الكريم ولكن ورد مفهوم الخدم في عدد من الآيات التي وصفت الخدم بالطوافة ، وهو أصل كلمة الخدمة في اللغة العربية، ومن ضمن هذه الآيات في قوله تعالى : ( يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ، بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ ) (٥) ، وورد ذكر الخدم بناء على وضعهم الاجتماعي فقد ذكر الموالى وهم الرقيق ومن غلب على أمره ومهنتهم الأساسية هي الخدمة، كما جاء في قصة يوسف عليه السلام، حيث وقع في العبودية والخدمة في بيوت قوم لا يعرفهم بل إنهم اشتروه بأبخس الأثمان وزهدوا في قيمته ويستقر به الحال في بيت عزيز مصر، كما جاء في قوله تعالى: ( وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمٍ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ) (٦) . وذكر خدم بيوت الله تعالى مثل مريم بنت عمران حين نذرت امرأة عمران لله تعالى إنها إن حملت أن تجول ما في ما بطنها خادما في بيت المقدس، كما جاء في قوله تعالى : ( إِذْ قَالَتِ امْرَأَةٌ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ) (٧) .

(١) حديث حسن، سنن أبي داود، كتاب الصلاة، حديث رقم (٤٩٦)، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة ص (٨٤)

(٢) عبد الله بن بسر: صحابي صغير، ولأبيه صحبة، مات سنة ثمان وثمانين، وقيل ست وتسعين، وله مئة سنة، وهو آخر من مات بالشام من الصحابة . تهذيب التهذيب : لابن حجر العسقلاني ص (٢٤٠)

(٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل، حديث رقم (١٧٧١٢)، باب حديث عبد الله بن بسر المازني ١٨٨/٤

(٤) سنن أبي داود، باب في جامع النكاح، حديث رقم (١٨٤٥)، باب جامع النكاح ٦٤/٦

(٥) سورة الطور الآية (٢٤)

(٦) سورة يوسف الآية (٢٠)

(٧) سورة آل عمران الآية (٣٥)

وذكر السدنة خدمة الكعبة المشرفة، ويقصد بسدنة البيت أي حجابها، وهناك فرق بين السادن والحاجب أن الحاجب يجلب وإذنه لغيره، والسادن يجلب وإذنه لنفسه (١). قال تعالى (أَجْعَلْكُمْ سِقَايَةَ الْحَيَاةِ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ أَمَّنَ بِإِلَهِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهِدْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) (٢).

وذكر حول سبب نزول هذه الآية : روي أن رسول الله ﷺ لما دخل مكة يوم الفتح أغلق عثمان بن طلحة بن عبد الدار، وكان سادن باب الكعبة، وصعد السطح وأبى أن يدفع المفتاح إليه، وقال لو علمت أنه رسول الله لم أمنعه، فلوى على بين أبي طالب رضي الله عنه يده وأخذه منه وفتح، ودخل رسول الله ﷺ وصلى ركعتين، فلما خرج سأله العباس أن يعطيه المفتاح ويجمع له السقاية والسدانة فنزلت هذه الآية، فأمر عليا أن يردو إلى عثمان ويعتذر إليه، فقال عثمان لعلي : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، فهبط جبريل عليه السلام وأخبر الرسول ﷺ أن السدانة في أولاد عثمان أبد (٣).

وذكر الأجير الذي يخدم مقابل أجر وعقد عمل (٤) مثل قصة سيدنا موسى عليه السلام مع صاحب مدين وذلك عندما خرج موسى عليه السلام من مصر بعد أن قتل القبطي وانتشر الخبر توجه تلقاء مدين يبحث عن مكان يؤويه من بطش فرعون وقومه وكان من خبره أن سقى لامرأتين كانتا تنزودان ولا تستطيعان أن تسقيا غنمهما فسقى لهما. ثم بعد عودتهما أشارت إحداهما على والدها أن يستأجره لتوفر شرطين مهمين في الأجير وهي القوة والأمانة، وذلك في قوله تعالى (قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ) (٥).

### • ثانياً : الخدم في ظل السنة النبوية الشريفة

هناك عدد من الأحاديث النبوية الشريفة التي أمرت بالعضو عن الخدم، والنهي عن إهانتهم والإساءة إليهم، ومن هذه الأحاديث: (جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله كم نعضو عن الخادم فصمت ثم أعاد عليه الكلام فصمت، فلما كان في الثالثة قال أعفوا عنه في كل يوم سبعين مرة) (٦)

وعن أنس قال (كان رسول الله ﷺ عند بعض نسائه فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين مع خادمها قصعة فيها طعام، قال : فضربت بيدها فكسرت القصعة فأخذ النبي ﷺ الكسرتين، فضم إحداهما إلى الأخرى، فجعل يجمع فيها الطعام ويقول " غارت أمكم " " كلوا " فأكلوا حتى جاءت قصعتها التي في بيتها وحبس الرسول والقصعة حتى فرغوا فدفع القصعة الصحيحة إلى الرسول وحبس المكسورة في بيته) (٧).

(١) تاج العروس : للزبيدي، فصل السين ١/٨٠٦٤

(٢) سورة التوبة الآية (١٩)

(٣) مفاتيح الغيب، للرازي : ١١١/١٠

(٤) معاملة الخدم في ضوء السنة النبوية وتطبيقاتها التربوية المعاصرة، عوض حمد الحسائي ص (٥٣) .

(٥) سورة القصص الآية (٢٦)

(٦) سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب في حق المملوك حديث رقم (٥١٦٤) ص (٧٧٨)

(٧) سنن أبي داود، كتاب البيوع والإجازات، باب فيمن أفسد شينا يغرّم مثله، حديث رقم (٣٥٦٧) ص (٥٤٩)

وعن المعرور بن سويد (١) قال: رأيت أبا ذر الغفاري رضي الله عنه وعليه حلة وعلى غلامه حلة فسألتاه عن ذلك فقال إني سابت رجلا فشكاني إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم (أعيرته بأمه)، ثم قال (إن إخوانكم حولكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم ما يغلبهم فإن كلفتموهم ما يغلبهم فأعينوهم) (٢).

وعن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أعينوا العامل من عمله فإن عامل الله لا يخيب يعنى الخادم) (٣).

وأمرت السنة النبوية الشريفة بالرحمة بالخدم وإطعامهم وكسوتهم، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم (إذا صنع لأحدكم خادمه طعاما ثم جاءه به وقد ولي حره ودخانه فليقعده معه لياكل فإن كان الطعام مشفوها (٤) فليضع في يده منه أكلة أو أكلتين) (٥)، وقال صلى الله عليه وسلم: (إذا ضرب أحدكم خادمه فليترك الوجه) (٦).

وجعل صلى الله عليه وسلم النفقة على الخادم صدقة فقال: (ما أطعمت نفسك فهو لك صدقة، وما أطعمت زوجتك فهو لك صدقة، وما أطعمت ولدك فهو لك صدقة، وما أطعمت خادمك فهو لك صدقة) (٧).

وقد أمرت السنة بالعضو بالإحسان إلى الخدم كما ذكر البخاري رحمه الله في كتاب الأدب المفرد، عن أبي إمامة قال: (أقبل النبي صلى الله عليه وسلم معه غلامان فوهب أحدهما لعلي صلوات الله عليه وقال لا تضربه فأنى نهيت عن ضرب أهل الصلاة وإني رأيته يصلى منذ أقبلنا وأعطى أبا ذر غلاما وقال استوص به معروفا فأعتقه فقال ما فعل قال أمرتني أن استوصى به خيرا فأعتقته) (٨).

وينهى النبي صلى الله عليه وسلم ضرب الخدم وإهانتهم، فعن أبي مسعود قال: (كنت أضرب غلاما لي فسمعت من خلفي صوتا أعلم أبا مسعود لله أقدر عليك منك عليه فالتفت فإذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله فهو حر لوجه الله فقال أما إن لو لم تفعل لمستك النار أو لفضحتك النار) (٩).

كل هذه الأحاديث وغيرها توضح لنا توجيهات النبي صلى الله عليه وسلم في معاملة الخدم حيث أن كثيرا من الناس يجهل حقوق الخدم وكيفية معاملتهم، ويظن أن الخادم ملك له متجاهلا حقه الإنساني.

(١) المعرور بن سويد: أبو أمية الكوفي، ثقة، من الثانية، عاش مئة وعشرين سنة. تهذيب التهذيب ص (٤٧٢).

(٢) صحيح البخاري، حديث رقم (٢٩)، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم / ٨ / ٤٨٧.

(٣) الأدب المفرد، للبخاري ٨٥/١، حديث رقم (٢٩)، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم / ٨ / ٤٨٧.

(٤) شفه الشيء: كثر طابوه، فهو مشفوه، يقال: شفه المال وشفه الرجل: كثر سائلوه حتى أنفدوا ما عنده، المعجم الوسيط، للزبيات (٢-١) / ٤٨٧ - ٤٨٨.

(٥) سنن أبي داود، باب في الخادم يأكل مع المولى، حديث رقم (٢٨٤٦) / ٣ / ٣٦٥.

(٦) سنن أبي داود، كتاب الديات، باب في ضرب الوجه في الحد، حديث رقم (٤٤٩٣) ص (٣٣).

(٧) المرجع السابق، كتاب البيوع والإجازات، باب في الرجل يأكل من مال ولده، حديث رقم (٣٥٢٨) ص (٥٥٤).

(٨) الأدب المفرد، للبخاري، حديث رقم (١٦٣)، باب العفو عن الخادم / ١ / ٦٨.

(٩) مسند الإمام أحمد، حديث رقم (٢٢٤٠٨)، باب حديث أبي مسعود عقبه بن عمرو / ٥ / ٢٧٤.

### • المطلب الثاني : حكم استخدام الخدم في الإسلام

لا دليل على استحباب أو وجوب اتخاذ الخدم. ولا يصح الاستدلال على استحباب اتخاذ الخادم بفعل رسول الله ﷺ حيث اتخذ خادماً، لأن الفعل المجرد منه ﷺ في مثل هذه المقامات يدل على الجواز لا على الاستحباب بل الوجوب (١).

ومما يدل على الجواز ما جاء عن أبي وائل قال: (جاء معاوية أبي هاشم بن عتبة وهو مريض يعوده فقال: (يا خال ما يبكيك أوجع يشترك أم حرص على الدنيا؟ قال: كل لا ولكن رسول الله ﷺ عهد إلي عهداً لم أخذ به، قال: إنما يكفيك من جميع المال خادم ومركب في سبيل الله وأجدني اليوم قد جمعت) (٢) فهذا الحديث فيه إرشاد إلى إباحة الكفاية من أمور الدنيا بهذه المذكورات، وإن المسلم له الاكتفاء بها .

ولقد كان لرسول الله ﷺ الخادم من الرجال والنساء، من الأحرار والعبيد، من الصغار والكبار بحسب الأعمال التي يحتاجها ﷺ. وهذا جميعه يدل على جواز استخدام الخادم لا على استحبابه.

ومما يدل على ذلك ما ورد عن علي بن أبي طالب ﷺ لما ذهبت فاطمة رضي الله عنها تطلب من رسول الله ﷺ أن يعطيها خادماً تخفف عنها ما تجد من العمل، فقال ﷺ (أأذلكما على خير مما سألتها، إذا أخذتما مضاجعكما أو أويتما إلى فراشكما فسبحا ثلاثاً وثلاثين، واحمداً ثلاثاً وثلاثين وكبراً ثلاثاً وثلاثين فهو خير لكما من الخادم) (٣). فلو كان اتخاذ الخادم مستحباً لما منعه عن ابنته رضي الله عنها وهو ﷺ يرى ما تجد من العمل .

نعم هناك أحوال يخرج فيها اتخاذ الخادم عن مجرد الإباحة، منها ما يتعلق بالزوجة، فالمتفق عليه بين الفقهاء رحمهم الله على أن الأولى والمستحب للزوجة أن تقوم بخدمة زوجها بما جرت به العادة،

ولا خلاف في استحباب خدمتها بنفسها تبرعاً، لأنه معونة للزوج، وهي مندوب إليها (٤)، ولكنهم اختلفوا في وجوب خدمة الزوجة زوجها على أربعة أقوال :

« القول الأول: أنه لا يجب عليها خدمة الزوج مطلقاً وهو قول عند المالكية (٥)، ومذهب الحنابلة (٦)، ومن أدلتهم على ذلك، أن المعقود عليه في عقد النكاح من جهتها هو منفعة الاستمتاع بها فقط، فلا يلزمها غيره ولا يملك الزوج من منافع الزوجة غير الاستمتاع (٧)، مع أن الأدلة الشرعية تدل على أن عقد الزواج يرتب واجبات أخرى مثل لزوم البيت وعدم الخروج إلا بإذن الزوج، وخدمة البيت والولد فيما جرت به العادة، والأولى للزوجة فعل ما جرت عليه العادة .

- (١) أحكام الخدم في الشريعة الإسلامية، محمد عمر بازمول ص (٦٢)
- (٢) أخرجه أحمد في مسنده، باب حديث أبي هاشم بن عتبة رضي الله عنه ٤٤٣/٣
- (٣) صحيح البخاري، حديث رقم (٤٩٤٢)، باب عمل المرأة في بيت زوجها ٤٤٢/١٦
- (٤) مواهب الجليل، للحطاب/٢، ١٨٥، بدائع الصنائع، للكاساني ٢٤/٤، المغني، لابن قدامة ٢٢٦/١٠، للبهوتي ١٩٥/٥
- (٥) حاشية الدسوقي على الشرح الكبير ٥١١ / ٢ .
- (٦) المغني، لابن قدامة ٢٢٥/١١
- (٧) زاد المعاد، لابن القيم الجوزية ١٧٠/٥ - ١٧١

« **القول الثاني:** أنه يجب عليها خدمة الزوج مطلقاً، سواء كانت ممن يُخدم مثلها أولاً، جرت به العادة أولاً . وإليه ذهب بعض الحنفية إلا أنهم قالوا إن الوجوب عليها ديانة لا قضاء، فلا تجبر إن امتنعت ولكنها تأثم (١)، وقال به بعض الحنابلة (٢) وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو ثور. واستدلوا بحديث فاطمة حينما أتت النبي ﷺ تسأله خادماً فقال: (ألا أدلكما على خير مما سألتما إذا أخذتما مضاجعكما ، أو أويتما إلى فراشكما فسبحا ثلاثاً وثلاثين ، واحمداً ثلاثاً وثلاثين وكبيرا أربعاً وثلاثين فهو خير لكما من خادم ) ، ولو كان واجبا لأمر النبي ﷺ عليا بذلك .

« **القول الثالث:** إن كانت الزوجة ممن يُخدم في العادة وجبت عليها الخدمة ديانة لا قضاء، وإن كانت ممن لا يُخدم في العادة وجبت عليها الخدمة ديانة وقضاء، وإليه ذهب بعض الحنفية (٣). ويمكن أن يستدل على ذلك بأن الذي يفرق بين من تُخدم في العادة ، ومن لا تُخدم في العادة ، بأن الأولى ، تجب عليها خدمة البيت ديانة ، لا قضاء ، والثانية تجب عليها الخدمة ديانة وقضاء .

« **القول الرابع:** أن المرجع إلى وجوب الخدمة أو عدمها هو العرف والعادة ، وحال الزوج والزوجة ، فيجب على الزوجة خدمة زوجها بالمعروف بما جرت به العادة، من مثلها مثله، فإن كانت المرأة ممن لا تُخدم في العادة وجب عليها خدمة زوجها والقيام بشؤون بيتها من طحن وعجن وخبز وكنس وغسل، وإن كانت ممن تُخدم في العادة والزوج قادر فإنه لا يجب عليها خدمة زوجها، بل عليه إعدامها وإلى هذا القول ذهب أكثر الفقهاء. فهو ظاهر مذهب الحنفية (٤) وقول المالكية (٥) ومذهب الشافعية (٦) واختاره أكثر المحققين ومنهم القرطبي وشيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم.

ومقتضى مذهب الحنابلة في مسألة الإعدام، أنها إذا كانت لا تُخدم في العادة أنه يجب عليها خدمة زوجها، وإن نصوا على أنه لا يجب على الزوجة خدمة زوجها. لأنهم قالوا: " فإن كانت المرأة ممن لا تُخدم نفسها لكونها من ذوات الأقدار أو مريضة وجب لها خادم (٧) .

وهناك عدد من الأدلة على هذا القول نذكر منه قوله تعالى (وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ) (٨) ، فالآية دلت على أنه يجب للنساء من الحق مثل ما يجب عليهن للأزواج ، بالمعروف (٩)، ولا شك أن من أهم الحق الذي عليهن خدمة الأزواج، فخدمة المرأة زوجها من المعروف عند من خاطبهم الله بكلامه.

- (١) بدائع الصنائع، للكاظمي ٢٤/٤
- (٢) المغني، لابن قدامة ٢٥٥/١٠
- (٣) حاشية رد المحتار، لابن عابدين ٢٩٠/٥
- (٤) بدائع الصنائع، للكاظمي ٢٤/٤
- (٥) مواهب الجليل، للحطاب ١٨٤/٢
- (٦) مغني المحتاج ٣/٣٢
- (٧) المغني، لابن قدامة ٣٥٥/١١
- (٨) سورة البقرة الآية (٢٢٨)
- (٩) تفسير ابن كثير ٦١٠ - ٦٠٩/١

ولو نظرنا في أقوال الفقهاء نرى أن القول بالوجوب المطلق يترتب عليه حرج ومشقة ، والقول بعدم الوجوب المطلق، يخالف النصوص الكثيرة وما عليه نساء السلف، وما اعتاده الناس في أعرافهم وعاداتهم، كما يترتب عليه التناقض بين القول بعدم الوجوب المطلق والقول بوجوب الإخداًم في حالة كون المرأة ممن يخدم مثلها . حيث يترتب على هذا القول الاتفاق مع ربط الخدمة والإخداًم في العرف والعادة ، وحال الزوجين . والله أعلم (١).

وبعد بيان حكم استخدام الخدم في الإسلام، كان لابد من توضيح كيفية معاملتهم وحقوقهم، وضوابط استخدامهم، وهذا ما سيتم توضيحه في الفصل الثاني بإذن الله تعالى .

## • الفصل الثاني : كيفية معاملة الخدم وحقوقهم في الإسلام، وبيان ضوابط استخدامهم

### • المبحث الأول : كيفية معاملة الخدم وحقوقهم في الإسلام

#### • المطلب الأول : كيفية معاملة الخدم في الإسلام

لقد كرم الإسلام الخدم وأنزلهم منزله بكريمه جليلة رفيعة تليق بإنسانيتهم، وقد أوصى النبي ﷺ بالخدم خيراً، وأوصى بالرحمة بالضعفاء والعطف عليهم، ومنهم شريحة الخدم، ومن رحمته ﷺ بالخدم أنه لم يضرب خادماً بيده، كما جاء في حديث عائشة رضي الله عنها قالت : ( مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً قَطُّ بِيَدِهِ وَلَا امْرَأَةً وَلَا خَادِماً إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ... ) (٢) ومن رحمته ﷺ بالخدم أمره بالعضو والصفح والتخفيف عنهم، باعتبار أنهم بشر يحتاجون للتخفيف، ومن رحمته ﷺ بالخدم أيضاً أنه كان يحسن إليهم، ويطعمهم ويأكل معهم، ويعمل على تأمين حاجاتهم.

ونسلم إلى هذه الوصية الخالدة في الخدم حيث يقول ﷺ : (إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم، فمن جعل الله أخوه تحت يده، فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس، ولا يكلفه من العمل ما يغلبه، فإن كلفه ما يغلبه فليعنه) (٣). ويقول أنس بن مالك ﷺ: (خدمت النبي ﷺ عشر سنين فما قال لي أف ولا لم صنعت ولا ألا صنعت) (٤)

قال ابن حجر: ( قوله: والله ما قال لي أف قط. قال الراغب: أصل الأف كل مستقدر من وسخ، كقلامة الظفر وما يجري مجراها. ويقال ذلك لكل مستخف به، ويقال أيضاً عندما تكره الشيء، وعند الضجر من الشيء) (٥).

ومن المبادئ الإسلامية التي حثنا عليها النبي ﷺ في التعامل مع الخدم، إعطاءه حقه كاملاً غير منقوص، وعرف عنه ﷺ أنه كان لا يبخس الناس حقوقهم أو يأكل أموالهم، وكان يحث أصحابه بذلك.

- (١) خدمة الزوجة وإخداًمها، للدكتور عبد الله بن موسى العمّار ص (٢٦)
- (٢) صحيح مسلم، حديث رقم ( ٦١٩٥ )، باب مباحثته للأثم ٨٠/٧
- (٣) سنن أبي داود، باب في حق المملوك، حديث رقم (٥١٥٦) ص (٧٧٧)
- (٤) سبق تخريجه ص (٩)
- (٥) فتح الباري، لابن حجر العسقلاني، كتاب الأدب ص (٧٧)

فالأجر حقٌ للعامل، لا يجوز الطمع فيه أو مطله (١)، قال تعالى : (وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا

فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ) (٢)، وكما جاء في الحديث النبوي الشريف: (أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه) (٣).

وعلينا أن نيسر على الخدم، والتيسير أمراً نبوياً كريماً لكل من أمن بالله ورسوله، يقول أنس رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال : (يسروا، ولا تعسروا وبشروا، ولا تنظروا) (٤)، ودلالة هذا الحديث التعامل بالتي هي أحسن مع الخادم والتيسير عليه وعدم تكليفه فوق ما يطيق (٥).

وعلينا معاونة الخدم والعمال إذا كان العمل شاقاً لا يقدرّون عليه، وهذا أمر نبوي وجب علينا الامتثال له، كما امتثل الصحابة الكرام لأمر النبي ﷺ في التعامل الحسن مع خدمهم، مما يدل على سماحة هذا الدين الإسلامي الذي أرسى أسس العلاقة الطيبة بين الخادم والمخدوم .

### • المطلب الثاني : حقوق الخدم في الإسلام

كفل الإسلام حقوق الناس كافة مسلمين أو كفارٍ وسواي بين الناس كافة، حيث يعد مبدأ المساواة بين الناس مبدأً شرعياً أصيلاً، ولقد أوصى النبي ﷺ بهذه الحقوق في خطبة الوداع (٦) ، حيث أوصى بحق الإنسان في الأمن على ماله ودمه وعرضه، وحق الإنسان في أن تقوم حياته على العدل، وحق الرجل على المرأة وحق المرأة على الرجل حيث أوصى بمراعاة حق النساء والتوصية بهن ومعاشرتهن بالمعروف، وحق المسلم في أن يحكم بقانون الإسلام، وحق المسلم على أخيه المسلم، وأن المسلمين إخوة فلا يحل لامرئٍ من أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس منه . واليوم نرى جانباً من عدل الإسلام مع الخدم وإنصافهم وجعل حقوقهم واجبات شرعية يجب أن تؤدي إليهم، ومن هذه الحقوق :

#### ١- الحق في حفظ كرامته وتكريمه :

عن المعرور بن سويد قال: (دخلنا على أبي ذر بالريذة فإذا عليه بُردٌ وعلى غلامه مثله، فقلنا : يا أبا ذر، لو أخذت بُرد غلامك إلى بردك فكانت حلة وكسوته ثوباً غيره، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول (إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم ، فمن كان أخوه تحت يديه فليطعمه مما يأكل، وليكسه مما يلبس، ولا تكلفه ما يغلبه، فإن كلفته مما يغلبه فليغلبه فليغلبه) (٧) . فبين المصطفى ﷺ أن الخدم إخوان لمخدوميهم ولباقي المجتمع في الدين والإنسانية .

(١) الثقافة الإسلامية- المستوى الثالث : د. هشام بن سعيد أزهري وآخرون ص (١٣٢)

(٢) سورة الشعراء الآية (١٨٣)

(٣) قال الشيخ الألباني : حديث صحيح، سنن ابن ماجه، حديث رقم (٢٤٤٣)، باب أجر الأجراء ٨١٧/٢

(٤) صحيح البخاري، حديث رقم (٦٧)، باب ما كان النبي ﷺ ... ١٢٢/١ .

(٥) معاملة الخدم في ضوء السنة النبوية وتطبيقاتها التربوية في الواقع المعاصر، عواض حمد الحساني ص (٩٥)

(٦) انظر نص خطبة الوداع للرسول ﷺ في كتاب السيرة النبوية، للندوي ص(٣١٩)

(٧) سبق تخريجه في صفحة (١٦)

## ٢- الرفق بالخدام والعناية به ، وعدم تكليفه فوق طاقته :

جعل المصطفى ﷺ للخدام الحق في العناية والرعاية ، العناية الصحية والرعاية الاجتماعية، قال المصطفى ﷺ: ( إذا أتى أحدكم خادمه بطعامه فإن لم يجلسه معه فليتناوله لقمة أو لقمتين أو أكلة أو أكلتين فإنه ولي علاجه ( أي طبخه وأعدده ) ) (١)، وقد نهانا المصطفى ﷺ أن نكلفهم من الأعمال ما يشق عليهم، فإن كلفناهم بالشقاق وجب علينا أن نعينهم بأنفسنا أو بخدم آخرين، فالدين الإسلامي دين رفق وسماحة ويسر، ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها .

وحدث النبي ﷺ أمته على الرفق، عن عائشة رضي الله عنها قالت: ( دخل رهط من اليهود على رسول الله ﷺ فقالوا السام عليكم ففهمتها فقلت عليكم السام واللعنة فقال رسول الله (مهلا يا عائشة فإن الله يحب الرفق في الأمر كله). فقلت يا رسول الله أو لم تسمع ما قالوا؟ قال رسول الله ﷺ (قد قلت وعليكم) (٢) .

## ٣- الحق في الاحترام وعدم إهماله :

للخدام الحق في الاحترام والتبجيل وعدم الإهمال والازدراء فعن أبي سعيد الخدري: ( أن امرأة سوداء كانت تقم المسجد (تنظفه) أو شابا فقدها أو فقده رسول الله ﷺ ، فسأل عنها أو عنه، فقالوا: مات . قال: أفلا كنتم أدنتموني به، فكانهم صغروا أمره أو أمرها، فقال: ( دلوني على قبره ) ، فدلوه عليه ثم قال: (إن هذا القبور مملوءة ظلمة على أهلها وإن الله تعالى ينورها لهم بصلاتي عليهم ) (٣) .

والرسول ﷺ يقول: ( هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم ) (٤) ، وعن أبي هريرة ؓ قال: (إن كانت الأمة " أي المملوكة " من إماء المدينة لتأخذ بيد النبي ﷺ فتنتطق به حيث شاءت ) (٥) .

## ٤- الحق في طلب العلم :

لقد جعل الإسلام الحق في التعليم واجب على كل مسلم ومسلمة، وقد خصص المصطفى ﷺ للخدم والفقراء والعبيد وقتا يجتمع فيهم ويعلمهم، وقد أستاذ سادة قريش من ذلك، وطلبوا منه أن يبعد هؤلاء عنه حتى ينضموا إليه، فقال الله تعالى ( ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين ) (٦) .

فتعلم العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة والخدم من المسلمين وأكبر دليل على ذلك أن رواية القرآن وقراءه كلهم من الموالى والعبيد، وهذا يدل على المكانة العالية التي أولها المخدمين لخدمهم وحرصهم على تعليمهم ما يعلمون.

- (١) صحيح البخاري، حديث رقم (٥٠٣٩) ، باب الأكل مع الخادم ١٧/١٠٤
- (٢) المرجع السابق، حديث رقم (٥٥٦٥) ، باب الرفق في الأمر كله ١٨/٤٤٧
- (٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري : لابن حجر العسقلاني ٦٦/٣
- (٤) المرجع السابق، كتاب الجهاد والسير، حديث رقم (١٣٣٧) ص (٧٦)
- (٥) صحيح البخاري ، حديث رقم (٦٠٧٢) ص (٨٦)
- (٦) سورة الأنعام الآية (٥٢)

## ٥- عدم ضربه وشمته وسببه

يجوز ضرب الخادم المملوك إذا أساء، عن لقيط بن صبرة قال: (قلت يا رسول الله إن لي امرأة وإن في لسانها شيئاً يعني البذاءة؟ قال: فطلقها إذا، قال: قلت يا رسول الله إن لها صحبة وإن لي منها ولد! قال: فمرها، يقول عظمها فإن يكفيها خير فستفعل ولا تضرب ظعيتك كضربك أميتك) (١)، وهذا الحديث يدل على جواز ضرب الخادم المملوك إذا أساء .

عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال: (كنت أضرب غلاماً لي، فسمعت خلفي صوتاً: اعلم أبا مسعود، اعلم أبا مسعود مرتين، أن الله أقدر عليك منك عليه؛ فالتفت، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم) (٢) . وعن معاوية بن سويد (٣) قال: (لطمت مولى لنا فهربت ثم جئت قبيل الظهر فصلبت خلف أبي فدعاه ودعاني ثم قال امتثل منه. فعفا ثم قال كنا بني مقرر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لنا إلا خادمة واحدة فلطمها أحدنا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (أعتقوها)، قالوا ليس لهم خادمة غيرها قال: (فليستخدموها فإذا استغنوا عنها فليخلوا سبيلها) (٤). فهذا الحديث دليل على وجوب عتق المملوك إذا لطمه مالكة على وجهه

## ٦- المعاملة الحسنة.

احترام الخدم ومعاملتهم معاملة كريمة دليل على حسن خلق المؤمن . والله تعالى كتب الإحسان على كل شيء، ومعاملة الخدم يجب أن تكون بالإحسان والرفق واللين والمعاونة، وأن يراعى الله فيهم ، فلا فرق مطلقاً بين خادم ومخدوم أمام الله تعالى، ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم القدوة الحسنة، وفي حديث أنس مالك رضي الله عنه مثلاً كافياً على حسن تعامله مع خدمه.

## ٧/ مراعاة الجانب الشرعي معهم

الخادم الأجير أجنبي فلا يجوز أن يطلع على الزينة الباطنة للنساء الأجنبيات، والخادمة أجنبية عن سيدها فلا يجوز أن يطلع على الزينة الباطنة لها، وحكمه معها حكم الأجنبي، فهذا مما ينبغي حفظ الشرع فيه معهم .

جاء في بدائع الصنائع، في قول الإمام أبو حنيفة: ( أكره أن يستأجر الرجل امرأة حرة يستخدمها ويخلو بها وكذلك الأمة ) (٥) .

## ٨/ أن يعطيه من الأجر ما يناسب عمله ومجهوده:

فلا ينبغي أن يستغل حاجته وفقره، وانخفاض مستوى دخل الفرد في بلده، كما يحدث الآن في كثير من البلاد. لأنك حينما لا تعطي الأجير حقه، كأنك استرققتة، الابتعاد عن كل شرط أو عقد يشبه استعباد العامل، عده بعض أهل العلم من مقاصد التشريع في المعاملات (٦) .

(١) حديث صحيح، مسند الإمام أحمد، الرسالة حديث رقم (١٧٨٤٦)، ٢٩/٣٨٨

(٢) سنن أبي داود، حديث رقم (٥١٥٩)، باب في حق المملوك ص (٧٧٧)

(٣) معاوية بن سويد: هو معاوية بن سويد بن مقرر بن سفيان، أسد الغابة في معرفة الصحابة ٤٣٣/٤.

(٤) صحيح مسلم، حديث رقم (٤٣٩١)، باب صحبة المماليك وكفاره ٩٠/٥

(٥) بدائع الصنائع، للكاساني ٣٦٤/٩

(٦) مقاصد الشريعة لابن عاشور ص (٣٥٨)

- مما سبق نقول أن الإسلام في معاملة الخدم أمرنا بما يلي :
- ◀ احترامهم وتقديرهم
  - ◀ عدم تحميلهم فوق طاقتهم
  - ◀ عدم أكل حقهم ولا ننسى أن الخادم هو أجير أجرة خاصة يقوم بعمل وكل إليه فينبغي تقديره وتقدير عمله اقتداء بسنة رسول الله ﷺ .
  - ◀ يجب رعايتهم والعناية بهم رعاية صحية واجتماعية .
  - ◀ تحقيق السكون النفسي والطمأنينة للخدم من خلال توفير العيش الكريم، والمنام الملائم لهم، فعلى قدر ما تعطيه سيكون العطاء أكبر والأجر أعظم .
  - وكما أن للخدم حقوق فإن عليهم واجبات، وتتمثل هذه الواجبات في الآتي :
  - ◀ الوفاء التام بالعمل المتفق عليه .
  - ◀ الجد بالعمل والإخلاص فيه وإتقانه والله تعالى يحب إذا عمل أحدنا عمل فليتقنه .
  - ◀ الأمانة في أداء ما وكل إليه من خدمة، وعدم إفشاء أسرار الأسرة العاملة معها .
  - ◀ مراقبة الله تعالى في أعمالهم .

### • البحث الثاني : ضوابط استخدام الخدم في الإسلام

يتميز الدين الإسلامي بأنه حسن السيرة ، ولا بد من وضع ضوابط لاستخدام واستقدام الخدم في الإسلام ، ومن هذه الضوابط :

#### • أولاً : الإقتصار على استقدام الخدم المسلمين

- اختلف الفقهاء في اشتراط الإسلام في الخادمة؛ هل يشترط أن تكون الخادمة مسلمة، أولاً يشترط ذلك على قولين :
- ◀ القول الأول : أنه لا يشترط ذلك، فيجوز أن تكون الخادمة غير مسلمة. وهذا قول المالكية (١)، حيث نصوا على الإخدام بأنثى ولم يشترطوا إسلامها، وهو وجه عند كل من الشافعية (٢) والحنابلة (٣) . واستدلوا بالآتي :
  - ✓ أنه لا يحرم نظر غير المسلمة إلى المسلمة، وبالتالي يجوز استخدامها، مع أن نظر غير المسلمة إلى المسلمة محل خلاف ولا يجوز الاستدلال بمحل الخلاف
  - ✓ أن استخدام غير المسلمين مباح، ولكن إباحة استخدامهم فيما لا يترتب عليه محذور شرعي، وهنا المحذور موجود، ثم إن استخدام الكفار محل خلاف.
  - ◀ القول الثاني : أنه يشترط الإسلام ؛ فلا يجوز أن تكون الخادم غير مسلمة. وهو مذهب الحنفية (٤)، ووجه عند كل من الشافعية (٥) والحنابلة (٦) . واستدل أصحاب هذا القول بالآتي :
  - ✓ أنها لا تؤمن عداوتها الدينية .
  - ✓ أن النفس تعاف استخدام غير المسلمة، لما يعلم من عدم تنزهها من النجاسات .

(١) الشرح الكبير للدردير مع حاشية الدسوقي ٥١٠/٢

(٢) روضة الطالبين، للنووي ٤٤/٥

(٣) المعنى، لابن قدامة المقدسي ٣٥٦ / ٨

(٤) تبين الحقائق، للزليعي ٣٣٦/٧ .

(٥) أسنى المطالب، أبي يحيى زكريا الأنصاري ٣ / ٢٧٧

(٦) كشف القناع، للبهوتي ٤٦٤ / ٥

أنه يحرم نظر غير المسلمة إلى المسلمة، والخادم تلازم المخدومة، فيلزم من ذلك النظر إليها فيما يحرم نظرها إليه، مع أن نظر غير المسلمة إلى المسلمة محل خلاف، رجح بعضهم إباحة النظر. وأجيب بأن الذي دلت عليه الأدلة هو ما عليه الجمهور وهو عدم جواز نظر غير المسلمة إلى المسلمة

والراجع والله تعالى أعلم أنه لا يجوز استخدام الكافرة لقول النبي ﷺ : (أخرجوا المشركين من جزيرة العرب) (١) ، وذهب إليه أكثر الفقهاء من عدم جواز استئجار الكفار إلا عند الضرورة .

### • ثانياً : وجود المحرم الشرعي مع الخادمة

فلا بد أن يرافقها محرم أثناء سفرها في الذهاب والإياب، لعموم نهي المرأة عن السفر مع غير زوجها أو ذي محرم. قال ﷺ : (لا تسافر المرأة ثلاثة أيام إلا مع ذي محرم) (٢) ، واستقدمها بدون محرم إعانة لها على موصية الله ورسوله، وقد قال الله تعالى (تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) (٣). ولا بد من التحري في صدق الخادمة من أن محرماً هو أخواها أو زوجها.

### • ثالثاً : عدم الخلوة والاختلاط بهم

سواء كان ذلك من السائق لأهل البيت أو أهل البيت للخادمة، وسواء كان ذلك في المنزل أو في السيارة، لأن ذلك يوجد وينمي نوعاً من الألفة بينهما وبين أهل البيت من الرجال مما يتسبب في وقوع محذور شرعي عظيم ألا وهو الزنا كما جاء في حديث سهل بن سعد الساعدي (٤) ﷺ في قصة العسيف عندما كان مستولاً عن خدمة امرأة وكان يلبي ما تحتاج إليه فأدى ذلك إلى فاحشة الزنا، وقد قال النبي ﷺ محذراً من الخلوة بالمرأة الأجنبية فقال: (ألا لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان) (٥). وعن عقبه بن عامر (٦) أن رسول الله ﷺ قال : ( إياكم والدخول على النساء، فقال رجل من الأنصار يا رسول الله أفرايت الحمى (٧) قال : الحمى الموت ) (٨).

### • رابعاً : ألا يكون فيها من الصفات ما يمكن أن يؤدي إلى الفتنة بها

كأن تكون شديدة الجمال أو غير ذلك من الصفات التي يخشى منها على أهل المنزل، وكذلك بالنسبة للخدم من الرجال، فقد نعى عمر بن الخطاب ﷺ نصر بن حجاج إلى البصرة لما رأى افتتان النساء به. فلا يجوز المخالطة معها بحجة أنها خادمة، ولا يجوز أن تكون الخادمة سافرة متبرجة (٩).

(١) صحيح البخاري، حديث رقم (٢٨٢٥) ، باب في إخراج اليهود من جزيرة العرب ٤٢٦/١٠

(٢) صحيح البخاري، حديث رقم (١٠٢٤) ، باب في كم يقصر الصلاة ٢٣٢/٤ .

(٣) سورة المائدة الآية (٢)

(٤) سهل بن سعد بن مالك بن خالد الأنصاري الخزرجي الساعدي، مشهور، ، تهذيب التهذيب ص (١٩٨)

(٥) صحيح مسلم، حديث رقم (٢١٧٢) ، باب تحريم الخلوة بالأجنبية والدخول عليها ١٣٦٥/٤

(٦) عقبه بن عامر، بن ناي بن زيد الأنصاري السلمي، شهد العقبة الأولى وبراء وأحد والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، أسد الغابة في معرفة الصحابة : لابن الأثير ٣/ ٤١٨ .

(٧) الحمى أقارب الزوج ممن ليس بمحرم، كأخيه وابن أخيه، وعمه، وابن عمه ونحوهم . وأما الحمى من المحارم كإبيه و ابنه فلا مانع من دخوله . فتح القدير ٩/ ٣٣٠

(٨) صحيح مسلم، حديث رقم (٥٨٠٣) ، باب تحريم الخلوة بالأجنبية ٧/٧

(٩) فتاوى المرأة، د.خالد بن عبد الرحمن الجريسي ص(١٤١)

#### • خامساً : عدم الخروج من المنزل إلا للحاجة الماسة

فإذا خرجت فلتكن معها ربة البيت، وقد وصل الحد عند بعض الناس أن الخادمة هي التي تذهب لشراء حاجيات المنزل الخفيفة وهي التي تُخرج فضلات المنزل، وكم سببت هذه من مشاكل ، وكم حدثت من جرائمها من حوادث وجرائم.

#### • سادساً : المتابعة المستمرة للخدم

وذلك من ناحية أداء العبادات والأحكام المتعلقة بهم وعدم الثقة الزائدة بهم، فإذا بدر منه فعل سيء فيجب الاستغناء عنهم .

#### • سابعاً : معرفة المهام المنوطة بهم

فيكون من مهام الخادمة تنظيف البيت والمطبخ وغسل الثياب مثلاً، أما إعداد الطعام ورعاية الأطفال فلا بد أن تكون من مهمة الأم مهما كانت؛ طبية أو معلمة أو ربة بيت، ومهما كان أطفالها كثرة، وكذلك لا تعفى البنات من أعمال المنزل فينشأن جاهلات بواجبات الحياة العائلية ، ويُصبن بالعجز والكسل فتزداد الحاجة في المستقبل للخدم . وبعد توضيح كيفية معاملة الخدم وحقوقهم في الإسلام، وبيان ضوابط استخدامهم، ننتقل إلى بيان أسباب ظاهرة وجود الخدم في المنازل، والآثار التي تترتب على وجودهم في المنازل، في الفصل الثالث من هذا البحث بإذن الله تعالى .

#### • الفصل الثالث : أسباب ظاهرة وجود الخدم في المنازل، والآثار التي تترتب على وجودهم في المنازل

##### • المبحث الأول : أسباب ظاهرة وجود الخدم في المنازل

أن ظاهرة الخدم لم تفرز في أي مجتمع إنساني بنفس حجم وأبعاد المشكلة التي أفرزتها في المجتمع السعودي، ويرجع ذلك لطبيعة وخصوصية المجتمع السعودي المتدين المحافظ بما له من قيم وتقاليد خاصة نابعة أساساً من عقيدته الدينية الراسخة والتي تشكل الأساس المتين لكل مناشط حياته وسلوكيات أفرادها، بل ونظام الحكم فيه، وعلى عكس المجتمعات الإنسانية الأخرى التي لم يعد للقيم الدينية فيها سلطان يذكر سواء على الأفراد أو الجماعات والتنظيمات، ومع تسليمنا بأن ظاهرة الخدم ظاهرة إنسانية عامة وضرورة اجتماعية واقتصادية في كل المجتمعات، لكن الأمر على المستوى الأسري يظل نسبياً بحسب ظروف كل أسرة وإمكانات ومتطلباتها، وقد تكون حاجة الأسرة للخدم دائمة أو موسمية كما أن العلاقة التي تربط الخادم بالأسرة قد تكون علاقة عمل محدودة وقد تتطور إلى علاقة شبه عائلية وقد تكون علاقة سلبية اضطرارية تنطوي على الكراهية والرغبة في الابتزاز والأصل في وجود الخدم هو تحقيق فائدة للأسرة دون ضرر.

لكن الأمر الواقع أن للخدم سلبيات تختلف تبعاً لنوع الخادم، ذكراً أو أنثى وطبيعة ومكان عمله وصفات الخادم الشخصية وأخلاقه وديانته وبيئته وثقافته العامة ومدى حاجته للعمل وكيانه الأسري وظروفه الخاصة بالإضافة لطبيعة وشروط التعاقد. كل هذه العناصر تؤدي لوجود المشكلة، وترجع ظاهرة الخدم في المجتمع السعودي للأسباب الآتية :

- « دخول المجتمع السعودي عصر الطفرة الاقتصادية وبالتالي زيادة دخل الفرد وإمكانياته المادية مما
- « أدى إلى ارتفاع مستوى المعيشة بمعدلات كبيرة كما ترتب عليه وجود فائض مادي لدى الأسرة السعودية بوجه عام، فنشأت النزعة المتنامية إلى تغيير صورة البيت السعودي من حيث البناء والأثاث والمقتنيات والرغبة في اكتمال ظاهرة الواجهة الاجتماعية والظهور بمظهر الطبقات الغنية، ولو من ناحية الشكل على الأقل، فزادت أعباء الخدمة في القصور وأصبح لابد من خادمة تساعد ربة البيت، كضرورة عملية لم تلبث أن تطورت فيما بعد وبسرعة غريبة إلى ضرورة اجتماعية وظهر طبقى يرضى غرور الكثيرين من الأفراد الذين كانوا في قاع المجتمع ثم نقلتهم الطفرة الاقتصادية إلى أعلى مستويات الدخل، فزادت طموحاتهم وتضخمت احتياجاتهم وعلاقاتهم ومسئولياتهم فنشأت الحاجة إلى المزيد من الخدم.
- « اتساع وتعدد مجالات عمل رب الأسرة واضطراره للغياب عن بيته أوقاتاً طويلة وحاجة الأسرة لبدل يقوم بقضاء احتياجات الأسرة. كما أن تعدد الزوجات والبيوت للزوج الواحد مع اتساع نشاطه وأعماله يكون دائماً في حاجة لمعاونين له بصفة مستمرة، وقضاء حوائج كل بيت.
- « انتشار التعليم وتحوله لعملية أساسية في بناء الفرد السعودي مما زاد من أعباء الأم وحاجة الأبناء لمن يوصلهم للمدارس.
- « وجود كثير من الزوجات في المراحل التعليمية المختلفة، وعدم إمكانية الجمع بين متطلبات الدراسة وشئون البيت .
- « كثرة عدد الأبناء وتضخم مطالبهم واحتياجاتهم اليومية التي تفوق قدرة الأم .
- « خروج المرأة للعمل وعدم قدرتها على الجمع بين أعباء الوظيفة وخدمة بيتها وأولادها.
- « اتساع نطاق العلاقات الاجتماعية نتيجة لتحسن الأوضاع المالية لكثير من الأسر.
- « كثرة الولائم والزيارات العائلية.
- « تطور النظرة الاجتماعية للأعمال المنزلية واعتبارها من الأعمال الدنيا التي لا تليق بهم، محافظة على المظهر.
- « سهولة استقدام الخدم الذين أصبح وجودهم لدى الأسرة دليلاً على الغنى والمستوى الطبقي الراقى، كما أن أجر الخادم لا يشكل عبئاً مالياً .
- « وجود أفراد معاقين أو في سن الشيخوخة في كثير من الأسر ذات الدخل المرتفع وهم في حاجة لخدمة خاصة، مما يزيد الأعباء على الزوجة التي قد تكون مريضة ولا تستطيع القيام بالأعباء المنزلية.
- وينظرة خاصة للمجتمع الخليجي فإنه ترجع ظاهرة الخدم في المجتمع الخليجي لأسباب عديدة من أهمها:
- « أصبحت الخدامات من ضروريات الحياة في بعض من البيوت العربية خاصة في منطقة الخليج، فلا يكاد يخلو بيت من وجود خادمة أو اثنتين أو ثلاث حسب حاجة كل أسرة وعدد أفرادها.

« وقد حققت المجتمعات الخليجية قفزات هائلة من التطور الاجتماعي والرقي، وقد عرف المواطن الخليجي بصفة عامة أعلى درجات الرفاهية من المنزل الحديث والبيت الأنيق والسيارات الفخمة والأثاث الفاخر والملابس الغالية الثمن، والخدم الذي يقومون بخدمته ويقومون بكل الأعمال التي كان يضطلع عليها رب الأسرة في السابق.

« أصبح من مقتضيات الحياة العصرية وجود السائق الخصوصي والخدمة والطاهية، وبهذا تضخم عدد الوافدين للعمل في مجتمعاتنا حتى أصبح وجودهم ظاهرة اجتماعية لها من السلبيات أكثر مما لها من إيجابيات الأمر الذي لفت انتباه الجميع إلى خطورة هذه الظاهرة على مجتمعاتنا وعلى القيم والأخلاق بل وعلى الدين نفسه فيما يتعلق بالنشء والأجيال القادمة.

### • المبحث الثاني : الآثار التي تترتب على وجود الخدم في المنازل

#### • المطلب الأول : الآثار الإيجابية على وجود الخدم داخل المنازل

لكل ظاهرة اجتماعية إيجابيات مهما كان حجم السلبيات التي تعتربها، وبمنظرة موضوعية حيادية لظاهرة الخدم نقر بأن هناك إيجابيات متعلقة بها وإلا فما مبررات وجودها في حياتنا ؟ وتتمثل النقاط الإيجابية في الآتي :

« التخفيف من أعباء ومعاناة أرباب الأسر ومساعدتهم على التفرغ للأعمال المهمة ورعاية الأبناء في غياب الأم العاملة أو الطالبة وقضاء لوائم الأسرة من الأسواق ورعاية كبار السن والمرضى وذوي العاهات وتقديم خدمات نوعية خاصة لهم .

« تأثر الخدم من غير المسلمين في كثير من الأحيان بقيم وأخلاق الدين الإسلامي وعادات المجتمع ودخول الكثير منهم في الإسلام.

« نقل بعض الخبرات للمجتمع وخاصة في مجالات النظافة وتنسيق البيت والتمريض .

« توفير وقت الزوجة للعناية بمظهرها وزوجها ، وبهذا تحقق للأسرة الاستقرار العائلي .

« التكافل الاجتماعي مع فقراء العالم الإسلامي بتوفير فرص عمل شريف لهم .

« القيام بالأعمال التي لا يرضى الأثرياء القيام بها مثل حراسة وتنظيف المرزعة وغيرها .

« أن الزوجة تتفرغ قليلاً للاهتمام بنفسها ومن ثم الحصول على إعجاب زوجها ورضاه .

« يخف ضغط وأعباء الأعمال المنزلية على الأم فترتاح نفسياً وتصبح قادرة على العطاء.

« تتمكن المرأة من استقبال ضيوف زوجها وأقرباءه بكل سعة صدر .

« تجد المرأة متسعا من الوقت لزيادة الاهتمام بأبنائها ومتابعة دروسهم والتقرب إليهم

#### • المطلب الثاني : الآثار السلبية على وجود الخدم داخل المنازل

بالرغم من الآثار الإيجابية من وجود الخادمة بالمنازل إلا أن هناك عدد من الآثار السلبية، وتتمثل هذه الآثار في الآتي :

- « إن ادعاء الحاجة إلى الخدم لم يقتصر على المدن الكبيرة أو أسر معينة لها ظروفها الخاصة، بل تعدى ذلك إلى القرى والأسر الفقيرة محدودة العدد والدخل.
- « اعتماد أهل البيت على الخدم لم يظهر لهذا التفرغ أثراً يذكر في عبادة أو دراسة أو أي مشاركة ببناء في خدمة المجتمع.
- « تأثير الخدم تأثيراً سيئاً وضاراً على لغة وعادات وسلوك الأبناء الصغار، الذين هم في سن التقليد والتعلم. فقد وجد أطفال يؤشرون بعلامة التثليث على الرأس وجانبي الصدر كما تفعل الخادمة، ويعتاد الأطفال مشاركة الخادمة في سلوكها والمشاركة في أعيادها.
- « التستر على الأخطاء والسلوكيات المعيبة للأطفال، مما يحولها لعادات سلوكية راسخة ما لم ينتبه لها الآباء والأمهات .
- « وجود الخادمة يجعل الزوجة اتكالية كسولة، وتخليها عن واجباتها الأصلية، ونسيانها لمهامها، مما يجعلها تعاني من السمعة نتيجة عدم القيام بجهد كبير، ويولد لديها الكثير من وقت الفراغ .
- « إن الاعتماد الكامل على الخادمة جعل البنات ينشأن بدون خبرة في أعمال البيت وبالتالي يفقدن القدرة على الاستقلال بشؤون المنزل، فلا يستطيعون القيام بأبسط الأمور دون مساعدة .
- « تقييد حرية الرجال، الذين يخافون الله تعالى.
- « حرمان الطفل من حنان أمه اللازم في تربيته واستقرار نفسيته في حالات ترك المسئولية كاملة للخادمة.
- « إفساء أسرار البيوت وانتهاك حرمانها عندما تتبادل الأسر الزيارات العائلية ويضطلع الخدم بهذا
- « قيام العلاقات غير الشرعية بين الخدم وأفراد الأسرة، وبين رب الأسرة والخادمة، وتسهيل أعمال الانحراف الخلقي والتستر عليها.
- « نقل العدوى بكثير من الأمراض السرية نتيجة المخالط والاستعمال المشترك لبعض المرافق والأدوات بالإضافة للعلاقات غير المشروعة .
- « ظهور جرائم السرقة، السحر، الشعوذة، القتل، الإقدام على الانتحار أو محاولة الانتحار .
- « انتشار علاقات الزنا بين فئات الخدم عند ضعف الرقابة عليهم ووجود سوق سرية للبعاء، خاصة في وجود أعداد كبيرة من الوافدين الذين يعيشون بدون أسرهم في البلاد العربية .
- « اختراق المجتمع المتدين المحافظ ودراسة عاداته وأخلاقه حتى يمكن تقويضها ونشر قيم الحياة الغربية فيه، ويقف وراء ذلك كثير من مؤسسات التنصير التي تتستر وراء أعمال توفير الخدم وتأهيلهم للعمل في البلدان العربية الإسلامية .
- « معاناة رب الأسرة عندما يهرب الخدم أو يسيئون إلى نظام وأمن البلاد .
- « إن مخالطة الكفار من هؤلاء الخدم ودوام معاشرتهم والارتياح لخدمتهم والرضا بما هم عليه من منكر الكفر يعني إقرار للمنكر، والنبي ﷺ يقول : (من جامع المشرك، أي اجتمع معه وسكن معه فإنه مثله) (١).

(١) سنن أبي داود، حديث رقم (٢٧٨٧)، باب في الإقامة بأرض المشرك ص (٤٣)

« تفضيل الكفار على المسلمين وتهيئة فرص العمل لهم يتم ذلك على حساب مصالح المسلمين.

« وبعد بيان الآثار التي تترتب على وجود الخدم في المنازل، ننتقل إلى بيان الحلول لعدم وجود الخدم في المنازل والعلاج لمشاكلهم ، في الفصل الرابع بإذن الله تعالى .

#### • الفصل الرابع : الحلول لعدم وجود الخدم في المنازل، والعلاج لمشاكلهم

##### • المبحث الأول : الحلول لعدم وجود الخدم في البيت

أجمعت الآراء أن البيت من دون خادمة هو أفضل الحلول ولكن كيف الحال مع من هم في حاجة إلى خادمتين ١٩٩ مشكلة الخدم من المشكلات المزمنة في العصر الحالي، ولكن بيدنا وضع حلول تقلل من ضرورة إحضار الخادمتين ومن بعض هذه الطرق :

« تعاون أفراد الأسرة على خدمة أنفسهم قدر الإمكان وهذا هدي نبينا محمد ﷺ سئلت السيدة عائشة رضي الله عنها: ما كان النبي ﷺ يصنع في بيته ، قالت: (كان يكون في مهنة أهله يعني خدمة أهله، فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة) (١) .

« التعدد؛ وقد أحياه الله تعالى بقوله : ( وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَقْسِطُوا فِي الْبَيَامِي فَاكْحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِمَّنِّي وَثَلَاثَ وَرَبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا) (٢) ، فإذا كانت المرأة مريضة مرضا مزمنيا يقعدها عن القيام بالواجبات الزوجية، ولا تتحقق معها العشرة فعندئذ له أن يطلب زوجة ثانية تقوم على شئون وشؤون أولاده، وهذا خير من الخادمة .

« الاستفادة من الخدمات المساندة خارج المنزل بأن تغسل الملابس وتكوى عند المغسلة .

« تغيير كثير من العادات السلبية "مثل كثرة الولائم واستقبال الضيوف كل أيام الأسبوع والحد من مظاهر البذخ والإسراف.

« الاستغناء عن الستائر أو استخدام ستائر قصيرة وذات نقوش كثيرة وحبذا لو كانت غير زاهية الألوان لأنها عرضة لمس الصغار وربما كانت أيديهم متسخة.

« يمكن الاستعاضة عن المربية بدور الحضانة التي يلزم التوسع في إنشائها والإشراف المستمر عليها وأن تكون العمالة بها مدربة علما وعمليا لرعاية الطفولة.

« الاستغناء عن السائق الخصوصي بحافلات النقل الجماعي للأبناء والنساء وتكون المسئولية للجهة مالكة السيارات.

« الاستعانة بالأجهزة الكهربائية والأدوات التي توفر الوقت والجهد مثل الغسالة الذاتية .

« تدريب الأبناء على القيام بخدمة أنفسهم لإعداد الشاي ، العصير ، والساندوتشات .

(١) صحيح البخاري، حديث رقم (٦٣٥) ، باب من كان في حاجة أهله ، ٧٤/٣  
(٢) سورة النساء الآية (٣)

« الاستعانة بالأطعمة الجاهزة وخاصة في الأصناف التي يتطلب إعدادها وقتاً طويلاً .

### • المبحث الثاني : العلاج لمشاكل الخدم

حث ديننا الإسلامي الحنيف على تحمل المسؤوليات ، وحمل الآباء والأمهات أمانه ومسئولية كبرى في تربية الأبناء، تقوم على المبادئ والأخلاق الإسلامية قال تعالى ( الَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ) (١)، وقد أكد الرسول ﷺ في أكثر من أمر بضرورة العناية بالأبناء ووجوب القيام بأمرهم والاهتمام بتربيتهم تربية إسلامية ، عن عبد الله بن عمر (٢) رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ... ) (٣) .

مع التسليم بأن "الخدم" أصبحت ظاهرة اجتماعية وضرورية تفرضها عوامل كثيرة، إذن لا بد من التعايش معها رغم سلبياتها الكثيرة والعمل المستمر للتخفيف والتقليل من أثارها السلبية عن طريق :

« لا يجوز تكليف الخادمة بشئون الأولاد أياً كانت، فلا تكلف تغذيتهم أو تنظيفهم أو اللعب معهم، أو النوم معهم، أو تعليمهم إلا عند الضرورة وفي فترات قصيرة حتى لا يتعودوا عليها .

« عدم تقليد الأغنياء في أنماط وأساليب معيشتهم وبالتالي عدم استقدام الخدم إلا لضرورة حقيقية وعدم توافر الحل البديل .

« عدم استقدام الخدم غير المسلمين الأعمال التي ستوكل إليهم بالتفصيل وأن تضمن لهم حقوقهم .

« أن نحترم مشاعر الخدم ولا ننظر لهم نظرة دونية ونشجعهم بحوافز مادية للإخلاص في العمل .

« المراقبة المستمرة، فلا نشق فيهم الثقة المطلقة ولا نخونهم أو نتهمهم بغير دليل .

« أن يقرر الآباء وبوعي القيام والالتزام بالدور التربوي وليس البيولوجي فقط تجاه الطفل وتقليل دور الخادمة وقصره على مجال الخدمة المنزلية .

« أن تتفرغ الأم لتربية الطفل وخاصة في السنوات الأولى .

« أن يكون للخادم أو الخادمة داخل البيت غرفة أو مكان خاص يهيئ له معيشة إنسانية وأن يكون له ساعات عمل معين، مع التقليل من فرص اختلاط الذكور بالإناث وأن تمنع الخلوة تماما .

« الدراسة الميدانية :

« أداة الدراسة المستخدمة :

تم استخدام الاستبانة كأداة لهذه الدراسة ، وتقوم هذه الدراسة على المنهج الوصفي المسحي، الذي يهدف إلى وصف الوضع القائم للظاهرة بشكل تفصيلي ودقيق، لأنه المناسب لمعرفة وجهات نظر أفراد الدراسة ، ولقد تكونت الاستبانة من قسمين :

(١) سورة المعارج الآية (٣٢)  
 (٢) عبد الله بن عمر أبو عبد الرحمن، كان من أشد الناس إتباعاً للأثر.تقريب التهذيب : للعسقلاني ص(٢٥٦)  
 (٣) صحيح البخاري، حديث رقم (٨٨٤) ، باب المرأة راعية في بيت زوجها ٢٠٧/١٦ .

- « القسم الأول : بيانات شخصية لأفراد الدراسة وتشمل (مكان السكن - الفئة العمرية - المؤهل العلمي - عدد أفراد الأسرة) .
- « القسم الثاني : ويتكون من خمسة محاور :
- « المحور الأول : أسباب وجود الخدم في المنازل، اشتمل على (٥) عبارات .
- « المحور الثاني : المشاكل التي تترتب على وجود الخدم في المنازل واشتمل على (٣) عبارات .
- « المحور الثالث: الآثار الايجابية من وجود الخدم داخل المنازل، واشتمل على (٣) عبارات .
- « المحور الرابع : الآثار السلبية من وجود الخدم داخل المنازل، واشتمل (٤) عبارات .
- « المحور الخامس : الحلول لعدم وجود الخدم بالمنازل، واشتمل على (٣) عبارات
- وبهذا يكون مجموع عبارات الاستبانة (١٨) عبارة، ويوضح الجدول رقم (١) عدد فقرات الاستبانة حسب كل محور من محاورها.

جدول رقم (١): يبين عدد فقرات الاستبانة حسب كل محور من محاورها

رقم المحور	المحور	عدد الفقرات
١	أسباب وجود الخدم في المنازل	٥
٢	المشاكل التي تترتب على وجود الخدم في المنازل	٣
٣	الآثار الإيجابية من وجود الخدم داخل المنازل	٣
٤	الآثار السلبية من وجود الخدم داخل المنازل	٤
٥	الحلول لعدم وجود الخدم في المنازل	٣

• خصائص أفراد الدراسة :

الجداول من (١ - ٤) توضح توزيع أفراد الدراسة، وفقاً (مكان السكن- الفئة العمرية- المؤهل العلمي - عدد أفراد الأسرة)

جدول رقم (٢): يوضح توزيع أفراد العينة حسب مكان السكن

مكان السكن	التكرار	النسبة المئوية %
محافظة	١٢٧	٨٧%
مدينة	١١	7.5%
قرية	٨	٥.٥%
المجموع	١٤٦	١٠٠%

جدول رقم (٣): يوضح توزيع أفراد العينة حسب الفئات العمرية

الفئات العمرية	التكرار	النسبة المئوية %
٢٥ - ٢٩ سنة	٢٤	١٦.٤%
٣٠ - ٣٤ سنة	٦٨	٤٦.٦%
٣٥ فأكثر	٥٤	٣٧%
المجموع	١٤٦	١٠٠%

جدول رقم (٤): يوضح توزيع أفراد العينة حسب المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	التكرار	النسبة المئوية %
شهادة ثانوية	٤٦	٣١.٥%
بكالوريوس	٩٩	٦٧.٨%
ماجستير	١	٠.٧%
المجموع	١٤٦	١٠٠%

جدول رقم (٥): يوضح توزيع أفراد العينة حسب عدد أفراد الأسرة

عدد أفراد الأسرة	التكرار	النسبة المئوية %
شخصان	٧	٤.٨ %
٣ أفراد	٢٤	١٦.٤ %
أكثر من ٣ أفراد	١١٥	٧٨.٨ %
المجموع	١٤٦	١٠٠ %

### • الصدق الظاهري لأداة الدراسة ( الاستبانة ) :

للتأكد من الصدق الظاهري لأداة الدراسة، قامت الباحثين بعرض الاستبانة في صورتها الأولية، على (٧) محكما من ذوي الخبرة والاختصاص، من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية والعلوم بالخرمة بقسم الشريعة والدراسات الإسلامية، وقسم التربية وعلم النفس، وقسم اللغة العربية، وذلك لتحديد مدى وضوح عباراتها، ومدى مناسبتها لأهداف الدراسة، وبناءً على ما ورد من ملاحظات فقد تم إعادة صياغة فقرات الاستبانة حتى أصبحت في صورتها النهائية، وقد تراوحت درجة الاتفاق على عناصر التحكيم السابقة ما بين ٨٠ و٩٠٪، مما يدل على تمتع الاستبانة بالصدق .

### • ثبات الاستبانة :

يقصد بثبات الاستبانة أن تعطي الاستبانة النتائج نفسها تقريبا إذا أعيد تطبيقها على العينة نفسها مرة ثانية، تم تقدير ثبات الاستبانة بحساب معامل الثبات باستخدام طريقة معاملات الفاكرونباخ لمحاور الاستبانة. وكان معامل ألفا كرونباخ (٠,٦١٤) ، ومعامل الصدق يساوي (٠,٧٨٤). يتضح مما سبق أن الصدق والثبات للاستبانة قد تحققا بدرجة جيدة تمكن من الاطمئنان على تطبيقها على عينة الدراسة، و الجدول (٦) يوضح ذلك.

جدول (٦): معاملات الفاكرونباخ لكل محور من المحاور وكذلك لمجموع المحاور

معامل الصدق	معامل ألفا كرونباخ	عدد الفقرات	المحور
٠.٧٩٣	٠.٦٢٩	٥	المحور الأول: أسباب وجود الخدم في المنازل
٠.٧٨٩	٠.٦٢٣	٣	المحور الثاني: المشاكل التي تترتب على وجود الخدم في المنازل
٠.٧٨٠	٠.٦٠٨	٣	المحور الثالث: الآثار الإيجابية من وجود الخدم داخل المنازل
٠.٨٠٢	٠.٦٤٤	٤	المحور الرابع: الآثار السلبية من وجود الخدم داخل المنازل
٠.٧٧٨	٠.٦٠٦	٣	المحور الخامس: الحلول لعدم وجود الخدم في المنازل
٠.٧٨٤	٠.٦١٤	١٨	المجموع

### • إجراءات تطبيق الأداة :

تم تطبيق أداة الدراسة على جميع موظفات منطقة الخرمة، وقد اتخذت الباحثين الإجراءات التالية :

- ◀ إعداد خطاب من وكالة الكلية ورئيسة قسم الشريعة والدراسات الإسلامية موجه لمديري الجهات الحكومية للتعاون مع فريق البحث العلمي .
- ◀ تم توزيع الاستبانات على أفراد الدراسة، وقد قامت الباحثتين بالمتابعة المستمرة مما كان له الأثر في رفع نسبة المستجيبين، وقد استغرق توزيع وجمع الاستبانات ما يقارب شهرين .
- ◀ كان عدد الاستبانات الموزعة ( ٢٠٤ ) استبانة، عاد منها قابلاً للتحليل ( ١٤٦ ) استبانة، وهي تمثل ما نسبته ( ٧٢٪ ) من المجموع الكلي للاستبانات .

• أساليب المعالجة الإحصائية :

استخدمت الباحثين في معالجة بيانات الدراسة، الأساليب الإحصائية التالية :

- ◀ استخدام برنامج الحزم الإحصائية للدراسات الاجتماعية (SPSS) في تحليل النتائج .
- ◀ التكرارات، والنسب المئوية؛ لوصف أفراد الدراسة.
- ◀ معامل ثبات ( ألفا كرونباخ )؛ لتحديد معامل الثبات لأداة الدراسة.
- ◀ المتوسطات الحسابية؛ لترتيب استجابات العينة على عبارات الأداة .

• نتائج الدراسة وتفسيرها :

تم التوصل إلى النتائج التالية حسب رأي عينة البحث :

- ◀ التقليد والتفاخر ليس من أسباب وجود الخدم في المنازل ، وإنما هنالك حاجة فعلية لوجودهن.
- ◀ لا توجد مشاكل تترقب على وجود الخدم في المنازل.
- ◀ هنالك عدد من الآثار الايجابية من وجود الخدم في المنازل.
- ◀ لا توجد آثار سلبية ملموسة من وجود الخدم في المنازل .
- ◀ الاستعانة بالأسرة واعتماد الأبناء على أنفسهم يسهم في التقليل من ظاهرة الخدم في المنازل.

جدول رقم (٧) : اختبار مربع كاي للمحور الأول (أسباب وجود الخدم في المنازل) مع الفئات العمرية

العبرة	الاجابة	٢٥ -	٣٠ -	٣٥ سنة فأكثر	المجموع	قيمة كاي	مستوى الدلالة	الدالة
هل تؤيدون وجود الخادمة في منزلك	نعم	٢٠	٣٨	٣٦	٩٤	٦٠٠٢٤	٠٠٠٤٩	دالة
	لا	٤	٣٠	١٨	٥٢			
	المجموع	٢٤	٦٨	٥٤	١٤٦			
هل يوجد لديكم خادمة في المنزل	نعم	٢٠	٦٠	٤٥	١٢٥	٠٠٧٠٩	٠٠٧٠٢	غير دالة
	لا	٤	٨	٩	٢١			
	المجموع	٢٤	٦٨	٥٤	١٤٦			
ما هي جنسية الخادمة	فلبينية	٠	٠	١	١	٩٠٣١٩	٠٠٠٥	دالة
	اندونيسية	١٠	٢٢	٢٨	٦٠			
	أخرى	١٠	٤٠	١٧	٦٧			
	المجموع	٢٠	٦٢	٤٦	١٢٨			
كم عدد الخدمات بالمنزل	واحدة	٢٠	٥٩	٤٢	١٢١	٢٠٢٠	٠٠٦٩٩	غير دالة
	اثنان	٠	٢	٣	٥			
	أكثر	٠	١	١	٢			
	المجموع	٢٠	٦٢	٤٦	١٢٨			
ما سبب وجود الخادما ت لديكم بالمنزل من وجهة نظرك	التقليد والتفاخر	٠	١	٠	١	٢٠٣١٧	٢	٢٤
	الحاجة للخادمة	٢٢	٥٥	٤٢	١١٩			
	أسباب أخرى			٩	٢٢			
	المجموع			٥١	١٤٢			

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في تأييدهن لوجود الخادمة في المنزل باختلاف فئاتهم العمرية لأن قيمة مستوى الدلالة (٠,٠٤٩) أقل من

٠,٠٥ كما أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في تقديرهم لوجود الخادمة في المنزل باختلاف فئاتهم العمرية لأن قيمة مستوى الدلالة (٠,٧٠٢) أكبر من ٠,٠٥. لاحظ أن أغلب وجود الخادما في الفئة العمرية الثانية ٣٠ - ٣٤ سنة ولعل ذلك يعزى الى أن هذه الفئة هي الفئة العاملة، وأن أغلب افراد العينة لديهم خادمة واحدة وتتركز النسبة الاعلى في الفئة العمرية ٣٠ - ٣٤ سنة؛ نلاحظ أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة باختلاف فئاتهم العمرية حول سبب وجود الخادما بالمنزل، وأن التقليد والتفاخر ليس من أسباب وجود الخدم في المنازل وإنما الحاجة لوجودهن هي من تلك الأسباب حسب وجهة نظر أفراد العينة.

جدول رقم (٨): اختبار مربع كا للمحور الثاني (المشاكل التي تترتب على وجود الخدم في المنازل) مع الفئات العمرية

العبارة	الإجابة	٢٥ - سنة	٣٠ - سنة	٣٥ سنة فأكثر	المجموع	قيمة كا <sup>٢</sup>	مستوى الدلالة	الدلالة
ما هي ديانة الخادمة	مسلمة	١٨	٥٨	٤٠	١١٦	٦.٤٣٥	٠.١٦٩	غير دالة
	مسيحية	٢	١	٥	٨			
	أخرى	٠	٤	١	٥			
	المجموع	٢٠	٦٣	٤٦	١٢٩			
هل تعملين على مراقبة خادمتك	نعم بالأسرة	١٨	٤٨	٣٠	٩٦	٣.٨٠٣	٠.٤٣٣	غير دالة
	نعم بكاميرات مراقبة	٠	٠	١	١			
	لا	٦	١٩	١٩	٤٤			
	المجموع	٢٤	٦٧	٥٠	١٤١			
هل سبق أن تعرضت لمشكلة من الخادمة	لا	١٥	٢٩	٢٢	٦٦	٣.٨٨٠	٠.٤٢٢	غير دالة
	سرقة	١	١٠	٧	١٨			
	أخرى	٨	٢٩	٢٣	٦٠			
	المجموع	٢٤	٦٨	٥٢	١٤٤			

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة حسب الفئات العمرية في المشكلات التي تترتب على وجود الخدم في المنازل - لأن قيمة مستوى الدلالة لأسئلة المحور الثلاثة هي (٠,٤٢٢، ٠,٤٣٣، ٠,١٦٩) على التوالي وجميعها أكبر من ٠,٠٥ مع ملاحظة أن أكبر عدد للخادما المسلمات ولعل ذلك يعزى الى أن هذه الخادمة المسلمة هي الأفضل من الديانات الأخرى، وأن مشكلة السرقة هي الأقل عددا من وجهة نظر أفراد العينة.

جدول رقم (٩): اختبار مربع كا للمحور الثالث (الأثار الإيجابية من وجود الخدم داخل المنازل) مع الفئات العمرية

العبارة	الإجابة	٢٥ - سنة	٣٠ - سنة	٣٥ سنة فأكثر	المجموع	قيمة كا <sup>٢</sup>	مستوى الدلالة	الدلالة
هل تعتقدين بأن وجود الخادمة يساعد في تخفيف أعبائك المنزلية؟	نعم	١٧	٥٣	٤٢	١١٢	٤.٣٩٨	٠.٣٥٥	غير دالة
	لا	٠	٠	٢	٢			
	نوعا ما	٧	١٥	١٠	٣٢			
	المجموع	٢٤	٦٨	٥٤	١٤٦			
هل تعتقدين بأن وجود الخادمة بالمنزل أدى إلى تأثرها بالبيئة المحيطة بها؟	نعم	١٠	٣٤	٣٤	٧٨	٤.٦٨٠	٠.٣٢٢	غير دالة
	لا	٣	٤	٤	١١			
	إلى حد ما	١١	٣٠	١٦	٥٧			
	المجموع	٢٤	٦٨	٥٤	١٤٦			
هل اكتسبت أسرتك أي عادات من الخادمة	عادات إيجابية	٠	١٣	٥	١٨	٨.٤٨٢	٠.٠٤٥	دالة
	عادات سلبية	٠	٢	٣	٥			
	لا	٢٤	٥٣	٤٥	١٢٢			
	المجموع	٢٤	٦٨	٥٣	١٤٥			

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة حسب الفئات العمرية في الآثار الإيجابية من وجود الخدم داخل المنازل في السؤال الأول (هل تعتقد أن وجود الخادمة يساعد في تخفيف أعبائك المنزلية؟) فهن على اختلاف الفئات العمرية يؤكدن على أن وجود الخادمة في المنزل يساعد في تخفيف الأعباء المنزلية لأن قيمة مستوى الدلالة هي (٠.١٦٩) وهي أكبر من ٠.٠٥، أما بالنسبة للسؤال الثالث (هل اكتسبت أسرتك أي عادات من الخادمة؟) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الدراسة حسب فئاتهن العمرية في تقديرهن أن الأسرة لم تكتسب عادات من الخادمة.

جدول رقم (١٠): اختبار مربع كاي للمحور الرابع (الآثار السلبية من وجود الخدم داخل المنازل) مع الفئات العمرية

العبارة	الإجابة	٢٥ - ٢٩ سنة	٣٠ - ٣٤ سنة	٣٥ سنة فأكثر	المجموع ع	قيمة كاي	مستوى الدلالة	الدلالة
هل يوجد مكان منفصل لإقامة الخادمة بالمنزل؟	نعم	١٥	٤٢	٣٨	٩٥	١.٤١٧	٠.٤٩٢	غير دالة
	لا	٩	٢٦	١٥	٥٠			
	المجموع	٢٤	٦٨	٥٣	١٤٥			
هل تتركين الخادمة لوحدها مع أبنائك؟	دائما	٢	٩	٧	١٨	٣.٠٧١	٠.٥٤٦	غير دالة
	أحيانا	١٣	٤١	٣٥	٨٩			
	نادرا	٩	١٨	١٠	٣٧			
	المجموع	٢٤	٦٨	٥٢	١٤٤			
هل تسبب وجود الخادمة في منزلك في نقل أي أمراض؟	نعم	١	٥	٣	٩	٠.٥٤٢	٠.٩٦٩	غير دالة
	لا	٢١	٥٦	٤٣	١٢٠			
	أحيانا	٢	٧	٦	١٥			
	المجموع	٢٤	٦٨	٥٢	١٤٤			
هل سبق أن تصرفت خادمته تصرف غير أخلاقي؟	نعم	٤	٩	١٣	٢٦	٦.٠٧٣	٠.١٩٤	غير دالة
	لا	٢٠	٥٨	٣٦	١١٤			
	أكثر من مرة	٠	١	٣	٤			
	المجموع	٢٤	٦٨	٥٢	١٤٤			

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة حسب الفئات العمرية في الآثار السلبية من وجود الخدم داخل المنازل في جميع أسئلة المحور فهن على اختلاف الفئات العمرية يؤكدن على أنه لا توجد آثار سلبية لأن قيمة مستوى الدلالة هي (٠.٤٩٢، ٠.٥٤٦، ٠.٩٦٩، ٠.١٩٤) وهي أكبر من ٠.٠٥.

جدول رقم (١١): اختبار مربع كاي للمحور الخامس (الحلول لعدم وجود الخدم داخل المنازل) مع الفئات العمرية

العبارة	الإجابة	٢٥ - ٢٩ سنة	٣٠ - ٣٤ سنة	٣٥ سنة فأكثر	المجموع ع	قيمة كاي	مستوى الدلالة	الدلالة
هل تتركين أطفالك في القيام بأعمال البيت؟	نعم	٩	٣٩	٣٣	٨١	٤.٣٧٥	٠.٣٥٨	غير دالة
	لا	٨	١٤	٩	٣١			
	نادرا	٧	١٥	١٢	٣٤			
	المجموع	٢٤	٦٨	٥٤	١٤٦			
هل تلاحظين أن أطفالك يعتمدون في كل شيء على الخادمة؟	نعم	٩	٢٠	١٧	٤٦	١.٢٥٣	٠.٨٦٩	غير دالة
	لا	٦	٢٠	١٨	٤٤			
	إلى حد ما	٩	٢٨	١٨	٥٥			
	المجموع	٢٤	٦٨	٥٣	١٤٥			
هل تستعيني بأفراد أسرتك لرعاية أبنائك؟	نعم	١٤	٣٩	٢١	٢٤	٨.٧٠٨	٠.٠٦٩	غير دالة
	لا	٥	٨	١٧	٣٠			
	أحيانا	٥	٢١	١٥	٤١			
	المجموع	٢٤	٦٨	٥٣	١٤٥			

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة حسب الفئات العمرية في الحلول لعدم وجود الخدم داخل المنازل في جميع أسئلة المحور فعينة الدراسة على اختلاف فئاتهن العمرية يؤكدن على أنه يمكن أن تكون الحلول في اشراك الأطفال في القيام بأعمال البيت و عدم الاعتماد في كل شيء على الخادمة وفي الاستعانة بأفراد الأسرة في رعاية الأبناء، لأن قيمة مستوى الدلالة هي (٠,٣٥٨)، (٠,٨٦٩، ٠,٠٦٩) وهي أكبر من ٠,٠٥

جدول رقم (١٢) : اختبار مربع كا للمحور الأول (اسباب وجود الخدم في المنازل) مع المؤهل العلمي

العبارة	الاجابة	ثانوي	جامعي	ماجستير	المجموع	قيمة كا <sup>٢</sup>	مستوى الدلالة	الدالة
هل تؤيدون وجود الخادمة في منزلك	نعم	٣٢	٦٢	صفر	٩٤	٢.٤٨٠	٠.٢٨٩	غير دالة
	لا	١٤	٣٧	١	٥٢			
	المجموع	٤٦	٩٩	١	١٤٦			
هل يوجد لديكم خادمة في المنزل	نعم	٣	١٨	صفر	٢١	٣.٦٣٧	٠.١٦٢	غير دالة
	لا	٤٣	٨١	١	١٢٥			
	المجموع	٤٦	٩٩	١	١٤٦			
ما هي جنسية الخادمة	فلبينية	صفر	١	صفر	١	١.٨٤٦	٠.٧٦٤	غير دالة
	اندونيسية	١٩	٤٠	١	٦٠			
	أخرى	٢٤	٤٣	صفر	٦٧			
	المجموع	٤٣	٨٤	١	١٢٨			
٤٢								
كم عدد الخادما بالمنزل	واحدة	٤٠	٨٠	١	١٢١	٠.٣٩٢	٠.٩٨٣	غير دالة
	اثنان	٢	٣	صفر	٥			
	أكثر	١	١	صفر	٢			
	المجموع	٤٣	٨٤	١	١٢٨			
ما سبب وجود الخادما لديكم بالمنزل من وجهة نظرك	التقليد والتفاخر	١	صفر	صفر	١	٦.٥٢٤	٠.١٦٣	غير دالة
	الحاجة للخادمة	١١	١١	صفر	٢٢			
	أسباب أخرى	٣٣	٨٥	١	١١٩			
	المجموع	٤٥	٩٦	١	١٤٢			

جدول رقم (١٣) : اختبار مربع كا للمحور الثاني (المشاكل التي تترتب على وجود الخدم في المنازل) مع المؤهل العلمي

العبارة	الاجابة	ثانوي	جامعي	ماجستير	المجموع	قيمة كا <sup>٢</sup>	مستوى الدلالة	الدالة
ما هي ديانة الخادمة	مسلمة	٣٦	٧٩	١	١١٦	٥.٣٠٣	٠.٢٥٨	غير دالة
	مسيحية	٣	٥	٠	٨			
	أخرى	٤	١	٠	٥			
	المجموع	٤٣	٨٥	١	١٢٩			
هل تعملين على مراقبة خادمتك	نعم بالأسرة	٣١	٦٤	١	٩٦	٢.٥٥٤	٠.٦٣٥	غير دالة
	نعم بكاميرات مراقبة	١	٠	٠	١			
	لا	١٤	٣٠	٠	٤٤			
	المجموع	٤٦	٩٤	١	١٤١			
هل سبق أن تعرضت لمشكلة من الخادمة	لا	٢٢	٤٤	٠	٦٦	٥.٨٣٦	٠.٢١٢	غير دالة
	سرقة	٢	١٦	٠	١٨			
	أخرى	٢٢	٣٧	١	٦٠			
	المجموع	٤٦	٩٧	١	١٤٤			

جدول رقم (١٤): اختبار مربع كا للمحور الثالث (الأثار الإيجابية من وجود الخدم داخل المنازل) مع المؤهل العلمي

العبارة	الإجابة	ثانوي	جامعي	ماجستير	المجموع	قيمة كا <sup>٢</sup>	مستوى الدلالة	الدلالة
هل تعتقد بأن وجود الخادمة يساعد في تخفيف أعبائك المنزلية؟	نعم	٣٤	٧٧	١	١١٢	١.٧٩٩	٠.٧٧٣	غير دالة
	لا	٠	٢	٠	٢			
	نوعاً ما	١٢	٢٠	٠	٣٢			
	المجموع	٤٦	٩٩	١	١٤٦			
هل تعتقد بأن وجود الخادمة بالمنزل أدى إلى تأثرها بالبيئة المحيطة بها؟	نعم	٢٤	٥٤	٠	٧٨	٢.٩٥٠	٠.٥٦٦	غير دالة
	لا	٢	٩	٠	١١			
	إلى حد ما	٢٠	٣٦	١	٥٧			
	المجموع	٤٦	٩٩	١	١٤٦			
هل اكتسبت أسرتك أي عادات من الخادمة	عادات إيجابية	٨	١٠	٠	١٨	١.٩٢٧	٠.٧٤٩	غير دالة
	عادات سيئة	١	٤	٠	٥			
	لا	٣٧	٨٤	١	١٢٢			
	المجموع	٤٦	٩٨	١	١٤٥			

جدول رقم (١٥): اختبار مربع كا للمحور الرابع (الأثار السلبية من وجود الخدم داخل المنازل) مع المؤهل العلمي

العبارة	الإجابة	ثانوي	جامعي	ماجستير	المجموع	قيمة كا <sup>٢</sup>	مستوى الدلالة	الدلالة
هل يوجد مكان منفصل لإقامة الخادمة بالمنزل؟	نعم	٣٣	٦١	٠	٥٠	١.٧٧٩	٠.٤١١	غير دالة
	لا	١٣	٣٧	١	٩٥			
	المجموع	٤٦	٩٨	١	١٤٥			
هل تتركين الخادمة لوحدتها مع أبنائك؟	دائماً	٤	١٣	١	١٨	٩.٦٤٣	٠.٠٤٧	دالة
	أحياناً	٣٣	٥٦	٠	٨٩			
	نادراً	٩	٢٨	٠	٣٧			
	المجموع	٤٦	٩٧	١	١٤٤			
هل تسبب وجود الخادمة في منزلك في نقل أي أمراض؟	نعم	١	٨	٠	٩	٢.١٦٦	٠.٧٠٥	غير دالة
	لا	٤٠	٧٩	١	١٢٠			
	أحياناً	٥	١٠	٠	١٥			
	المجموع	٤٦	٩٧	١	١٤٤			
هل سبق أن تصرفت خادمته تصرف غير أخلاقي؟	نعم	١٠	١٦	١	٢٦	٠.٩٠٩	٠.٩٢٣	غير دالة
	لا	٣٥	٧٨	١	١١٤			
	أكثر من مرة	١	٣	٠	٤			
	المجموع	٤٦	٩٧	١	١٤٤			

جدول رقم (١٦): اختبار مربع كا للمحور الخامس (الحلول لعدم وجود الخدم داخل المنازل) مع المؤهل العلمي

العبارة	الإجابة	ثانوي	جامعي	ماجستير	المجموع	قيمة كا <sup>٢</sup>	مستوى الدلالة	الدلالة
هل تشركين أطفالك في القيام بأعمال البيت؟	نعم	٢٧	٥٣	١	٨١	٢.٢٢٤	٠.٦٩٥	دالة غير
	لا	١١	٢٠	٠	٣١			
	نادراً	٨	٢٦	٠	٣٤			
	المجموع	٤٦	٩٩	١	١٤٦			
هل تلاحظين أن أطفالك يعتمدون في كل شئ على الخادمة؟	نعم	١٤	٣٢	٠	٤٦	٤.١٣٩	٠.٣٨٨	غير دالة
	لا	١١	٣٢	١	٤٤			
	إلى حد ما	٢١	٣٤	٠	٥٥			
	المجموع	٤٦	٩٨	١	١٤٥			
هل تستعيني بأفراد أسرتك لرعاية أبنائك؟	نعم	٢٣	٥١	٠	٧٤	٣.٥٢٥	٠.٤٧٤	غير دالة
	لا	٨	٢٢	٠	٣٠			
	أحياناً	١٥	٢٥	١	٤١			
	المجموع	٤٦	٩٨	١	١٤٥			

جدول رقم (١٧) : اختبار مربع كا للمحور الأول (أسباب وجود الخدم في المنازل) مع مكان السكن

العبارة	الإجابة	ثانوي	جامعي	ماجستير	المجموع	قيمة كا	مستوى الدلالة	الدالة
هل يوجد لديكم خادمة في المنزل	نعم	١٠٨	١٠	٧	١٢٥	٠.٣٠٨	غير دالة	٠.٨٥٧
	لا	١٩	١	١	٢١			
	المجموع	١٢٧	١١	٨	١٤٦			
ما هي جنسية الخادمة	فلبينية	٥	١	٠	٦	١١.٠٦	دالة	٠.٠٢٦
	اندونيسية	٥١	٥	٤	٦٠			
	أخرى	٥٩	٥	٣	٦٧			
	المجموع	١١٠	١١	٧	١٢٨			
كم عدد الخادmates بالمنزل	واحدة	١٠٤	١٠	٧	١٢١	١.٤١٦	غير دالة	٠.٨٤١
	اثنان	٤	١	٠	٥			
	أكثر	٢	٠	٠	٢			
	المجموع	١١٠	١١	٧	١٢٨			
ما سبب وجود الخادmates لديكم بالمنزل من وجهة نظرك	التقليد والتفاخر	١	٠	٠	١	٢.٥٠٢	غير دالة	٠.٦٤٤
	الحاجة للخادمة	١٠١	١١	٧	١١٩			
	أسباب أخرى	٢١	٠	١	٢٢			
	المجموع	١٢٣	١١	٨	١٤٢			

جدول رقم (١٨) : اختبار مربع كا للمحور الثاني (المشاكل التي تترتب على وجود الخدم في المنازل) مع مكان السكن

العبارة	الإجابة	محافظة	مدينة	قرية	المجموع
هل تعتقد أن وجود الخادمة يساعد في تخفيف أعبائك المنزلية؟	نعم	٩٦	١٠	٦	١١٢
	لا	٢	٠	٠	٢
	نوعاً ما	٢٩	١	٢	٣٢
	المجموع	١٢٧	١١	٨	١٤٦
هل تعتقد أن وجود الخادمة بالمنزل أدى إلى تأثرها بالبيئة المحيطة بها؟	نعم	٧١	٥	٢	٧٨
	لا	٨	٢	١	١١
	إلى حد ما	٤٨	٤	٥	٥٧
	المجموع	١٢٧	١١	٨	١٤٦
هل اكتسبت أسرته أي عادات من الخادمة	عادات إيجابية	١٦	٢	٠	١٨
	عادات سلبية	٥	٠	٠	٥
	لا	١٠٥	٩	٨	١٢٢
	المجموع	١٢٦	١١	٨	١٤٥

جدول رقم (١٩) : اختبار مربع كا للمحور الثالث (الأثار الإيجابية من وجود الخدم داخل المنازل) مع مكان السكن

العبارة	الإجابة	محافظة	مدينة	قرية	المجموع	قيمة كا	مستوى الدلالة
ما هي ديانة الخادمة	مسلمة	١٠١	٩	٦	١١٦	٠.٧١٨	غير دالة
	مسيحية	٥	٢	١	٨		
	أخرى	٥	٠	٠	٥		
	المجموع	١١١	١١	٧	١٢٩		
هل تعملين على مراقبة خادمتك	نعم بالأسرة	٨٣	٧	٦	٩٦	٠.٤٣٧	غير دالة
	نعم بكاميرات مراقبة	١	٠	٠	١		
	لا	٣٨	٤	٢	٤٤		
	المجموع	١٢٢	١١	٨	١٤١		
هل سبق أن تعرضت لمشكلة من الخادمة	لا	٥٧	٥	٤	٦٦	١.١٣٧	غير دالة
	سرقة	١٣	٤	١	١٨		
	أخرى	٥٥	٢	٣	٦٠		
	المجموع	١٢٥	١١	٨	١٤٤		

جدول رقم (٢٠): اختبار مربع كا للمحور الرابع (الأثار السلبية من وجود الخدم داخل المنازل) مع مكان السكن

العبارة	الإجابة	محافظة	مدينة	قرية	المجموع	قيمة كا	مستوى الدلالة	الدلالة
هل يوجد مكان منفصل لإقامة الخادمة بالمنزل؟	نعم	٤٣	٣	٤	٥٠	١.١١٣	٠.٥٧٣	غير دالة
	لا	٨٣	٨	٤	٩٥			
	المجموع	١٢٦	١١	٨	١٤٥			
هل تتركين الخادمة لوحدها مع أبنائك؟	دائما	١٠	٥	٣	١٨	٢٥.٦٧٩	٠.٠٠٠	دالة
	أحيانا	٨٦	١	٢	٨٩			
	نادرا	٢٩	٥	٣	٣٧			
	المجموع	١٢٥	١١	٨	١٤٤			
	نعم	٥	٣	١	٩			
هل تسبب وجود الخادمة في منزلك في نقل أي أمراض؟	نعم	٥	٣	١	٩	١١.٧٤٣	٠.٠١٩	دالة
	لا	١٠٥	٨	٧	١٢٠			
	أحيانا	١٥	٠	٠	١٥			
	المجموع	١٢٥	١١	٨	١٤٤			
	نعم	٢٢	٢	٢	٢٦			
هل سبق أن تصرفت بخير تصرف غير أخلاقي؟	نعم	٢٢	٢	٢	٢٦	٠.٨٦٣	٠.٩٣٠	غير دالة
	لا	٩٩	٩	٨	١١٤			
	أكثر من مرة	٤	٠	٠	٤			

جدول رقم (٢١): اختبار مربع كا للمحور الخامس (الحلول لعدم وجود الخدم داخل المنازل) مع مكان السكن

العبارة	الإجابة	محافظة	مدينة	قرية	المجموع	قيمة كا	مستوى الدلالة	الدلالة
هل تشاركين أطفالك في القيام بأعمال البيت؟	نعم	٦٨	٦	٧	٨١	٣.٩٤٨	٠.٤١٣	غير دالة
	لا	٢٨	٢	١	٣١			
	نادرا	٣١	٣	٠	٣٤			
	المجموع	١٢٧	١١	٨	١٤٦			
هل تلاحظين أن أطفالك يعتمدون في كل شيء على الخادمة؟	نعم	٣٨	٤	٤	٤٦	٢.٠٠٦	٠.٧٣٥	غير دالة
	لا	٣٨	٤	٢	٤٤			
	إلى حد ما	٥٠	٣	٢	٥٥			
	المجموع	١٢٦	١١	٨	١٤٥			
	نعم	٦٧	٤	٣	٧٤			
هل تستعيني بأفراد أسرتك لرعاية أبنائك؟	نعم	٦٧	٤	٣	٧٤	٣.٢٨٧	٠.٥١١	غير دالة
	لا	٢٥	٢	٣	٣٠			
	أحيانا	٣٤	٥	٢	٤١			
	المجموع	١٢٦	١١	٨	١٤٥			

جدول رقم (٢٢): اختبار مربع كا للمحور الأول (أسباب وجود الخدم في المنازل) مع عدد أفراد الأسرة

العبارة	الإجابة	اثنان	ثلاثة	أكثر من ثلاثة	المجموع	قيمة كا	مستوى الدلالة	الدلالة
هل تزيد وجود الخادمة في منزلك	نعم	٣	١٦	٧٥	٩٤	١.٥٠٤	٠.٤٧١	غير دالة
	لا	٤	٨	٤٠	٥٢			
	المجموع	٧	٢٤	١١٥	١٤٦			
هل يوجد لديكم خادمة في المنزل	نعم	٦	٢٣	٩٦	١٢٥	٢.٤٦١	٠.٩٢٩	غير دالة
	لا	١	١	١٩	٢١			
	المجموع	٧	٢٤	١١٥	١٤٦			
	فلبينية	٠	٠	١	١			
ما هي جنسية الخادمة	اندونيسية	٢	١٠	٤٨	٦٠	١.٦٢٢	٠.٨٠٥	غير دالة
	أخرى	٥	١٣	٤٩	٦٧			
	المجموع	٧	٢٣	٩٨	١٢٨			
	واحدة	٧	٢٣	٩١	١٢١			
كم عدد الخادومات بالمنزل	اثنان	٠	٠	٥	٥	٢.٢٦٧	٠.٦٨٧	غير دالة
	أكثر	٠	٠	٢	٢			
	المجموع	٧	٢٣	٩٨	١٢٨			
	التقليد و التفاخر	٠	٠	١	١			
ما سبب وجود الخادومات لديكم بالمنزل من وجهة نظرك	الحاجة للخادمة	٧	١٨	٩٤	١١٩	٣.٢٢٩	٠.٥٠٩	غير دالة
	أسباب أخرى	٠	٦	١٦	٢٢			
	المجموع	٧	٢٤	١١١	١٤٢			
	أثنان	٠	٠	٥	٥			

جدول رقم (٢٣): اختبار مربع كا للمحور الثاني (المشاكل التي تترتب على وجود الخدم في المنازل) مع عدد أفراد الأسرة

العبارة	الإيجابية	اثنان	ثلاثة	أكثر من ثلاثة	المجموع	قيمة كا <sup>١</sup>	مستوى الدلالة	الدالة
ما هي ديانة الخادمة	مسلمة	٦	١٧	٩٣	١١٦	١٣.٩٩٣	٠.٠٠٠٧	دالة
	مسيحية	٠	٥	٣	٨			
	أخرى	١	١	٣	٥			
	المجموع	٧	٢٣	٩٩	١٢٩			
هل تعملين على مراقبة خادمتك	نعم بالأسرة	٥	١٨	٧٣	٩٦	٠.٩٠٣	٠.٩٢٤	غير دالة
	نعم بكاميرات مراقبة	٠	٠	١	١			
	لا	٢	٦	٣٦	٤٤			
	المجموع	٧	٢٤	١١٠	١٤١			
هل سبق أن تعرضت لمشكلة من الخادمة	لا	٥	١١	٥٠	٦٦	٢.٢٩٨	٠.٦٨١	غير دالة
	سرقة	٠	٣	١٥	١٨			
	أخرى	٢	١٠	٤٨	٦٠			
	المجموع	٧	٢٤	١١٣	١٤٤			

جدول رقم (٢٤): اختبار مربع كا للمحور الثالث (الأثار الإيجابية من وجود الخدم داخل المنازل) مع عدد أفراد الأسرة

العبارة	الإيجابية	اثنان	ثلاثة	أكثر من ثلاثة	المجموع	قيمة كا <sup>١</sup>	مستوى الدلالة
هل تعتقدن بأن وجود الخادمة يساعد في تخفيف أعبائك المنزلية؟	نعم	٤	١٨	٩٠	١١٢	٢.٦٣١	٠.٦٢١
	لا	٠	٠	٢	٢		
	نوعاً ما	٣	٦	٢٣	٣٢		
	المجموع	٧	٢٤	١١٥	١٤٦		
هل تعتقدن بأن وجود الخادمة بالمنزل أدى إلى تأثرها بالبيئة المحيطة بها؟	نعم	٣	١٢	٦٣	٧٨	١.٤٢٦	٠.٨٤٠
	لا	١	١	٩	١١		
	إلى حد ما	٣	١١	٤٣	٥٧		
	المجموع	٧	٢٤	١١٥	١٤٦		
هل اكتسبت أسرته أي عادات من الخادمة	إيجابية	١	٥	١٢	١٨	٢.٢٨١	٠.٦٨٤

جدول رقم (٢٥): اختبار مربع كا للمحور الرابع (الأثار السلبية من وجود الخدم داخل المنازل) مع عدد أفراد الأسرة

العبارة	الإيجابية	اثنان	ثلاثة	أكثر من ثلاثة	المجموع	قيمة كا <sup>١</sup>	مستوى الدلالة
هل يوجد مكان منفصل لإقامة الخادمة بالمنزل؟	نعم	٥	٩	٨١	٩٥	٩.٩٩٣	٠.٠٠٠٧
	لا	٢	١٥	٣٣	٥٠		
	المجموع	٧	٢٤	١١٤	١٤٥		
هل تتركبن الخادمة لوحدها مع أبنائك؟	دائماً	٠	٣	١٥	١٨	٢.٣٨٣	٠.٦٦٦
	أحياناً	٥	١٧	٦٧	٨٩		
	نادراً	٢	٤	٣١	٣٧		
	المجموع	٧	٢٤	١١٣	١٤٤		
هل تسبب وجود الخادمة في منزلك في نقل أي أمراض؟	نعم	٠	٤	٥	٩	٢١.٥٧١	٠.٠٠٠٠
	لا	٥	١٣	١٠٢	١٢٠		
	أحياناً	٢	٧	٦	١٥		
	المجموع	٧	٢٤	١١٣	١٤٤		
هل سبق أن تصرفت خادمتك تصرف غير أخلاقي؟	نعم	١	٨	١٧	٢٦	٥.١١٣	٠.٢٧٦
	لا	٦	١٥	٩٣	١١٤		
	أكثر من مرة	٠	١	٣	٤		
	المجموع	٧	٢٤	١١٣	١٤٤		

جدول رقم (٢٦): اختبار مربع كاي للمحور الخامس (الحلول لعدم وجود الخدم داخل المنازل) مع عدد أفراد الأسرة

العبارة	الإيجابية	اثتان	ثلاثة	أكثر من ثلاثة	المجموع	قيمة كا <sup>٢</sup>	مستوى الدلالة	الدلالة
هل تشاركين أطفالك في القيام بأعمال البيت؟	نعم	٦	١٤	٦١	٨١	٣.٥٢٥	.٠٠٤٧٤	دالة غير
	لا	١	٤	٢٦	٣١			
	تأديراً	٠	٦	٢٨	٣٤			
	المجموع	٧	٢٤	١١٥	١٤٦			
هل تلاحظين أن أطفالك يعتمدون في كل شيء على الخادمة؟	نعم	٤	٩	٣٣	٤٦	٩.٤٥٥	.٠٠٠٥٠	دالة
	لا	٢	٢	٤٠	٤٤			
	إلى حد ما	١	١٣	٤١	٥٥			
	المجموع	٧	٢٤	١١٤	١٤٦			
هل تستعين بأفراد أسرتك لرعاية أبنائك؟	نعم	٢	١٨	٥٤	٧٤	١٤.٠٠٧	.٠٠٠٠٧	دالة
	لا	٤	٠	٢٦	٣٠			
	أحياناً	١	٦	٣٤	٤١			
	المجموع	٧	٢٤	١١٤	١٤٥			

جدول رقم (٢٧): تحليل التباين في تقديرات عينة الدراسة تعزى لمتغير مكان السكن

المحاور	التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف
المحور الأول	بين المجموعات	.237٠	2	.118٠	.824٠
	داخل المجموعات	20.544	143	.144٠	
	المجموع	20.781	145		
المحور الثاني	بين المجموعات	.254٠	2	.127٠	.425٠
	داخل المجموعات	42.128	141	.299٠	
	المجموع	42.382	143		
المحور الثالث	بين المجموعات	.762٠	2	.381٠	1.429
	داخل المجموعات	38.145	143	.267٠	
	المجموع	38.907	145		
المحور الرابع	بين المجموعات	.282٠	2	.141٠	1.959
	داخل المجموعات	10.226	142	.072٠	
	المجموع	10.509	144		
المحور الخامس	بين المجموعات	.574٠	2	.287٠	.833٠
	داخل المجموعات	49.259	143	.344٠	
	المجموع	49.833	145		
الاستبائية ككل	بين المجموعات	.095٠	2	.048٠	.694٠

يتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير مكان السكن في كل المحاور وفي الاستبيان ككل وهي على الترتيب ٠.٠٤٤١، ٠.٦٥٥، ٠.٢٤٣، ٠.١٤٥، ٠.٤٣٧، ٠.٥٠١، لأن جميعها أصغر من ٠.٠٥؛ وتري الباحثين أن ذلك يرجع إلى أن جميع أفراد عينة الدراسة مهما اختلفت أماكن سكنهم يتفقون في تقديرهم لأسباب وجود الخدم في المنازل والمشكلات التي تترتب على وجودهم، وفي الآثار السلبية والإيجابية من وجودهم في المنازل، وفي الحلول لعدم وجودهم.

جدول رقم (٢٨): تحليل التباين في تقديرات عينة الدراسة تعزى لمتغير الفئات العمرية

مستوى الدلالة	قيمة الدلالة	قيمة ف	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	المحور	
غير دالة	.275٠	1.304	.186٠	2	.372٠	بين المجموعات	المحور الأول
			.143٠	143	20.409	داخل المجموعات	
				145	20.781	المجموع	
غير دالة	.165٠	1.826	.535٠	2	1.070	بين المجموعات	المحور الثاني
			.293٠	141	41.312	داخل المجموعات	
				143	42.382	المجموع	
غير دالة	.102٠	2.324	.612٠	2	1.225	بين المجموعات	المحور الثالث
			.264٠	143	37.683	داخل المجموعات	
				145	38.907	المجموع	
غير دالة	.551٠	.599٠	.044٠	2	.088٠	بين المجموعات	المحور الرابع
			.073٠	142	10.421	داخل المجموعات	
				144	10.509	المجموع	
غير دالة	.990٠	.010٠	.003٠	2	.007٠	بين المجموعات	المحور الخامس
			.348٠	143	49.827	داخل المجموعات	
				145	49.833	المجموع	
غير دالة	.996٠	.004٠	.000٠	2	.001٠	بين المجموعات	الاستبانة ككل
			.069٠	143	9.936	داخل المجموعات	
				145	9.937	المجموع	

يتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الفئات العمرية في كل المحاور وفي الاستبان ككل وهي على الترتيب ٠.٢٧٥، ٠.١٦٥، ٠.١٠٢، ٠.٥٥١، ٠.٩٩٦، لأن جميعها اصغر من ٠.٠٥؛ وتري الباحثين أن ذلك يرجع إلى أن جميع أفراد عينة الدراسة مهما اختلفت فئاتهم العمرية يتفقون في تقديرهم لأسباب وجود الخدم في المنازل والمشكلات التي تترتب على وجودهم وفي الآثار السلبية والإيجابية من وجودهم في المنازل وفي الحلول لعدم وجودهم.

جدول رقم (٢٩): تحليل التباين في تقديرات عينة الدراسة تعزى لمتغير المؤهل العلمي

مستوى الدلالة	قيمة الدلالة	قيمة ف	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	المحور	
غير دالة	.820٠	.199٠	.029٠	2	.058٠	بين المجموعات	المحور الأول
			.145٠	143	20.723	داخل المجموعات	
				145	20.781	المجموع	
غير دالة	.952٠	.049٠	.015٠	2	.030٠	بين المجموعات	المحور الثاني
			.300٠	141	42.352	داخل المجموعات	
				143	42.382	المجموع	
غير دالة	.796٠	.228٠	.062٠	2	.124٠	بين المجموعات	المحور الثالث
			.271٠	143	38.784	داخل المجموعات	
				145	38.907	المجموع	
غير دالة	.320٠	1.150	.084٠	2	.167٠	بين المجموعات	المحور الرابع
			.073٠	142	10.341	داخل المجموعات	
				144	10.509	المجموع	
غير دالة	.913٠	.091٠	.032٠	2	.063٠	بين المجموعات	المحور الخامس
			.348٠	143	49.770	داخل المجموعات	
				145	49.833	المجموع	
غير دالة	.986٠	.015٠	.001٠	2	.002٠	بين المجموعات	الاستبانة ككل

يتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المؤهل العلمي في كل المحاور وفي الاستبيان ككل وهي على الترتيب ٠,٨٢٠، ٠,٩٥٢، ٠,٧٩٦، ٠,٣٢٠، ٠,٩١٣، ٠,٩٨٦، لأن جميعها أصغر من ٠,٠٥؛ وتري الباحثين أن ذلك يرجع إلى أن جميع أفراد عينة الدراسة مهما اختلفت مؤهلاتهم العلمية يتفقون في تقديرهم لأسباب وجود الخدم في المنازل والمشكلات التي تترتب على وجودهم وفي الآثار السلبية والإيجابية من وجودهم في المنازل في الحلول لعدم وجودهم.

جدول رقم (٣٠) تحليل التباين في تقديرات عينة الدراسة تعزى لمتغير عدد أفراد الأسرة

مستوى الدلالة	قيمة الدلالة	قيمة ف	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	المحور	
غير دالة	.943٠	.058٠	.008٠	2	.017٠	بين المجموعات	المحور الأول
			.145٠	143	20.764	داخل المجموعات	
				145	20.781	المجموع	
غير دالة	.636٠	.455٠	.136٠	2	.272٠	بين المجموعات	المحور الثاني
			.299٠	141	42.110	داخل المجموعات	
				143	42.382	المجموع	
غير دالة	.637٠	.453٠	.122٠	2	.245٠	بين المجموعات	المحور الثالث
			.270٠	143	38.662	داخل المجموعات	
				145	38.907	المجموع	
غير دالة	.629٠	.٠٠٤٦٥	.034٠	2	.068٠	بين المجموعات	المحور الرابع
			.074٠	142	10.440	داخل المجموعات	
				144	10.509	المجموع	
غير دالة	.292٠	1.243	.426٠	2	.851٠	بين المجموعات	المحور الخامس
			.343٠	143	48.982	داخل المجموعات	
				145	49.833	المجموع	
غير دالة	.772٠	.259٠	.018٠	2	.036٠	بين المجموعات	الاستبانة ككل
			.069٠	143	9.901	داخل المجموعات	
				145	9.937	المجموع	

يتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير عدد أفراد الأسرة في كل المحاور وفي الاستبيان ككل وهي على الترتيب ٠,٩٤٣، ٠,٦٣٦، ٠,٦٣٧، ٠,٦٢٩، ٠,٢٩٢، ٠,٧٧٢، لأنها جميعاً أصغر من ٠,٠٥؛ وتري الباحثين أن ذلك يرجع إلى أن جميع أفراد عينة الدراسة مهما اختلف عدد أفراد أسرهم يتفقون في تقديرهم لأسباب وجود الخدم في المنازل والمشكلات التي تترتب على وجودهم وفي الآثار السلبية والإيجابية من وجودهم في المنازل في الحلول لعدم وجودهم.

#### • مناقشة النتائج في ضوء الفروض :

**الفرض الأول :** التقليد والتفاخر من أسباب وجود الخدم بالمنازل ، وقد أكدت نتائج الدراسة أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التقليد والتفاخر وظاهرة وجود الخدم في المنازل، ويرجع السبب الأساسي في تواجد الخدم بالمنازل إلى حاجة الموظفين الفعلية للخدمات ، ولا ينبغي لأي عاقل أن يستقدم خادماً لبيته إلا عند الضرورة القصوى، وليس لمجرد الحاجة أو الرفاهية ، فهذا ضرر للدين وسفاهة في العقل وضياح للمال .

**الفرض الثاني :** توجد مشاكل تترتب على وجود الخدم في المنازل، وقد أكدت الدراسة أنه لا توجد مشاكل تترتب على في المنازل، ولعل السبب في يرجع إلى تمسك الموظفين باستقدام الخادمتين المسلمات طاعة لله ورسوله ﷺ الذي أوصى عند وفاته بإخراج جميع المشركين من جزيرة العرب ، وحسما لمادة الشرك والفساد .

**الفرض الثالث :** هناك عدد من الآثار الايجابية من وجود الخدم في المنازل، وهذا ما أكدته الدراسة ، فوجود الخادمتين في المنازل ساعد الموظفين كثيرا، وخفف من أعبائهن المنزلية .

**الفرض الرابع :** توجد آثار سلبية من وجود الخدم في المنازل، وهذا ما نفتته الدراسة، فقد توصلت الدراسة إلى عدم وجود آثار سلبية من جود الخدم في المنازل بالرغم من تواجد الخادمتين بالمنازل ورعايتهن للأطفال .

**الفرض الخامس :** الاستعانة بالأسرة يسهم في التقليل من ظاهرة وجود الخدم بالمنازل، وقد أكدت نتائج الدراسة ذلك، فالاستعانة بالأسرة واعتماد الأبناء على أنفسهم يسهم بصورة فعلية في التقليل من ظاهرة وجود الخدم بالمنازل .

وبمقارنة تلك النتائج بنتائج الدراسات السابقة، فإن هذه النتائج تتفق مع ما توصل إليه كل من عواض الحساني (١٤٣١هـ)، ومحمود كسناوي (١٤٠٩هـ)، في وجود أسباب أدت إلى تواجد الخدم في المنازل، فالظفرة الاقتصادية في المملكة العربية السعودية من العوامل التي أدت إلى وجود الخدم في المنازل ، والتوسع في تعليم البنات، وخروج المرأة للعمل ، وحاجة الطفل إلى رعاية في ظل غياب الأمهات لحضورهن واهتمامهن بالمشاركة في المناسبات العائلية، ووجود كبار السن في العائلة، ومرض ربة البيت المزمن .

وتتفق هذه النتائج مع ما توصل إليه كل من محمد بازمول (١٤٢٨هـ)، ومحمد الخميس (١٤١٩هـ)، حيث أشارت دراستهم إلى خطورة وجود غير المسلمين على المسلمين في عقائدهم وأخلاقهم، ولكن التحفظ والحد في الاختلاط بالخدم، وحسن اختيارهم، وتعليمهم واجباتهم المطلوبة، وعدم الخلوة بهم يقينا هذه الخطورة.

وتختلف هذه النتائج مع ما توصلت إليه عنبره الأنصاري (١٤٠٩هـ)، من وجود آثار سلبية من وجود الخادمة على تربية الطفل ، حيث أثبتت هذه الدراسة أنه لا يوجد آثار سلبية ملموسة. وتختلف أيضا مع محمود كسناوي (١٤٠٩هـ)، والذي توصلت دراسته إلى قيام بعض الأسر باستقدام الخادمتين بغرض التقليد والتفاخر، فليس التقليد والتفاخر سببا من أسباب وجود الخدم في المنازل، وإنما هناك حاجة فعلية لوجودهن كما أثبتته هذه الدراسة الحالية .

#### • الخاتمة :

نحمد الله كثيراً على توفيقه لنا لإتمام هذا البحث، الذي نتمنى أن يكون قد حقق أهدافه، ولقد توصلنا إلى الخاتمة والتي تتضمن أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها البحث .

### • أهم النتائج التي توصل إليها البحث :

- « المال نعمة من نعم الله عز وجل، أعطانا إياه وأمرنا سبحانه وتعالى أن نصرفه في الوجوه الشرعية الضرورية دون ترف أو مباحة، ومن أوجه التبذير الاستعانة بالخدم دون حاجة ماسة.
- « أن كلمة "خادم" تطلق على الذكر والأنثى، فيقال لكل منهما خادم. ويطلق على الأنثى خادمة في لغة فصيحة، ولكن الفقهاء لم يستعملوها، وإنما تم استعمالها في هذا البحث، موافقة للاستعمال العربي في العصر الحاضر، ومعنى الخادم عند الفقهاء لا يختلف عن معناه عند أهل اللغة.
- « لم تنشأ ظاهرة الخدم في المجتمعات العربية الإسلامية عن حاجة اقتصادية أو ضرورة اجتماعية في البداية، بل أوجدتها ظروف طارئة وعوامل شخصية مثل الطفرة الاقتصادية وما يترتب عليها من تغيير سريع في السلم الاجتماعي وانتشار التقليد وحب الظهور، ثم ما لبست أن استفحلت بظهور أسباب أخرى مثل خروج المرأة للعمل والحرص على تعليم البنات .
- « الحاجة إلى وجود الخادمة في المنزل لوجود الطفل الذي يحتاج إلى رعاية في ظل غياب الأمهات لانشغالهن بالحضور والمشاركة لحضور في المناسبات العائلية، وهذا الغياب من جانب الأم له تأثيراته التربوية على الأبناء والبنات.
- « قيام بعض الأسر باستخدام الخادم بغرض التباهي والتفاخر والتقليد .
- « إن ظاهرة الخدم موجودة بالفعل وعلينا أن نتعامل معها بأسلوب علمي وبتضامن اجتماعي وعقلي لا يغفل مصالح الأفراد ولكنه يتوخى أساساً صالح المجتمع بأسره .
- « وجود الخدم لا حرج فيه عند الضرورة، وبالضوابط الشرعية وفي حدود أعمال محددة تتعلق بالخدمة المنزلية .
- « وجود الأم مع طفلها هو بوابة المستقبل له، لأنه في الصغر يكتسب العديد من العادات والمعايير ويكتسب الخلق والسلوك الذي يصعب تغييره في المستقبل وبهذا تكون التنشئة الاجتماعية السليمة.
- « خطورة الخدم على أفراد الأسرة ( الزوجة - الزوج - والأبناء المراهقين )، وعلى أموال وأسرار الأسرة، وصحة أفراد الأسرة .
- « خطورة الخدم على أمن وسلامة البلاد ، لظهور جرائم التهريب والقتل والسلب .
- « ظهور مهنة " تجارة الخدم " المنظمة عن طريق مكاتب الاستقدام أو مكاتب التشغيل كما تسمى في بعض الدول العربية، وما تمارسه من أساليب تعيد في الأذهان" تجارة الرقيق" في العصور الوسطى

### • أهم التوصيات :

- ونرى بعد هذا الجهد المتواضع الإشارة والتنويه إلى ما يأتي :-
- « توصي الدراسة أن يكون هناك توعية اجتماعية وإعلامية بأثر الخدم على التنشئة الاجتماعية للأطفال والمراهقين في الأسرة. مع ضرورة منع استقدام الخدم من غير المسلمين في حالة وجود أطفال أو مراهقين في الأسرة حفاظاً على عقيدتهم .
- « إذا استعانت الأسرة بخادمة، فعلى الأم أن تحرص في المراحل الأولية على أن تباشري رعاية الطفل وتترك للخادمة إعداد الطعام في المنزل أو تنظيفه أو

- غير ذلك من الأعمال، فلن يجد الطفل الحنان والرعاية كما يجدها من الأم، وهذا له دور كبير في تربية الطفل واتجاهاته في المستقبل .
- ◀ حسن اختيار الخدم إذا اقتضت الضرورة، وأن نحسن معاملتهم ونتقي الله في أنفسنا مع أولادنا، وفي هؤلاء الخدم، وأن نراعي إنسانيتهم، ونراقبهم المراقبة المستمرة في حدود شرع الله القويم .
- ◀ إتباع منهج رسول الرحمة والإنسانية في معاملة الخدم، حتى ننجو بأنفسنا وبفلسفات أكبادنا من الوقوع في براثن الخدم أو السقوط في ظلمات يوم الدين، يوم لا ينفع مال ولا بنون .
- ◀ لفت النظر إلى خطورة ظاهرة الخدم وما تحتويه من سلبيات ومشكلات في كيان الأسرة والمجتمع، ومناقشة هذه الظاهرة وأسبابها وأبعادها وأثارها، وطرح بعض المقترحات للرأي العام والعلماء ورجال الدين والاجتماع للتقليل من حدة هذه المشكلات والآثار الناجمة عن الخدم
- ◀ تضافر الجهود الحكومية والأمنية للحد من تهريب الخدم، ودخولهم للبلاد العربية بطريقة غير منظمة
- ◀ فرض عقوبات صارمة وراذعة على من يقوم بتهريب الخدم دون تصاريح مسبقة بذلك .

وبعد فإننا نختتم البحث مقرين بالعجز والتقصير، فإن أصبنا فمن عند الله عز وجل، وإن أخطأنا فمن نفسنا وعجزنا عن الكمال، فإن الكمال لله وحده، ولا نلحق الأمل في الاستفادة من كل نصح وإرشاد، والله نسأل الهدى والسداد .

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

#### • المصادر والمراجع :

#### • أولاً: القرآن الكريم :

المصحف الشريف رواية حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي .

#### • ثانياً: التفسير وأحكام القرآن :

١/ تفسير القرآن العظيم، عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، (ت٧٢٢هـ)، دار طيبة للنشر، المدينة المنورة .

٢/ تفسير النسفي، للإمام الجليل العلامة أبي البركات عبد الله بن أحمد محمود النسفي، دار الكتب العربية، القاهرة .

٣/ جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م

٤/ مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، المطبعة البهية المصرية، ط ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م.

#### • ثالثاً: كتب الحديث وعلومه

١/ الأدب المفرد لبخاري، دار الصديق للنشر، ط ١، توزيع مؤسسة الريان .

- ٢/ سنن أبي داود، للإمام الحافظ أبي داود بن الأشعث السجستاني الأزدي (٢٠٢ - ٢٧٥هـ) ،  
دار بن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .
- ٣/ سنن النسائي أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي، بشرح الحافظ جلال  
الدين السيوطي وحاشية السندي ، دار الكتاب العربي بيروت .
- ٤/ شرح السنة، الحسين بن مسعود البغوي ت (٥١٦ هـ) ، تحقيق شعيب الارنؤوط ومحمد  
زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي ، ط ٢، ١٤٠٣هـ .
- ٥/ صحيح البخاري، أبو عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، دار الكتاب العربي بيروت -  
لبنان
- ٦/ صحيح مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، رئاسة الإفتاء والبحوث،  
المملكة العربية السعودية .
- ٧/ فتح الباري شرح صحيح البخاري ، أحمد بن حجر العسقلاني ، دار المعرفة بيروت .
- ٨/ مسند الإمام أحمد بن حنبل وبهامشه كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، المتقي  
الهندي، الناشر المكتب الإسلامي ، بيروت - لبنان .
- ٩/ موطأ الإمام مالك، أبي عبد الله مالك بن أنس الأصبحي ، عالم المدينة (٩٣هـ - ١٧٩هـ)،  
رواية محمد بن الحسن الشيباني تعليق وتحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الأفاق  
الجديدة، بيروت، ط ٢، ١٩٨١م .

#### • رابعاً : كتب الفقه الإسلامي

##### • أ/ كتب الفقه الحنفي

- ١/ بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، للإمام علاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني، (ت ٥٨٧هـ)،  
دار الكتاب العربي، بيروت ، لبنان، ط ٢، ١٤٠٢هـ .
- ٢/ تبين الحقائق شرح كنز الدقائق، للإمام فخر الدين عثمان بن علي الزيلعي الحنفي، دار  
الفكر، بيروت، ط ١، ١٣١٣هـ .
- ٣/ حاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار، محمد أمين، المشهور بابن عابدين ،  
دار الفكر العربي، بيروت، ط ١، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
- ٤/ شرح فتح القدير على الهداية، مطبعة البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط ١، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٠م

##### • ب/ كتب الفقه المالكي

- ١/ حاشية الدسوقي للعالم شمس الدين محمد عرفة الدسوقي، على الشرح الكبير، لأبي  
البركات أحمد الدردير، وبهامشه الشرح المذكور مع تقريرات العلامة المحقق محمد  
عليش دار الفكر، بيروت .
- ٢/ مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، لأبي عبد الله بن عبد الرحمن المغربي، المعروف  
بالحطاب، وبهامشه الإكليل ، دار الفكر، بيروت، ط ٢، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

• ج/ كتب الفقه الشافعي

- ١/ أسنى المطالب شرح روض الطالب، للإمام يحيى زكريا الأنصاري الشافعي، وبهامشه حاشية الشيخ أبي العباس أحمد الرملي الكبير الأنصاري، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٢/ روضة الطالبين وعمدة المفتين، للإمام أبي زكريا يحيى ابن شرف النووي الدمشقي، (ت ٦٧٦هـ)، إشراف زهير الشاويش، بيروت، ط ٢، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م.
- ٣/ مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج، للشيخ محمد الخطيب الشربيني، (ت ٩٩٧هـ) دار الفكر

• د/ كتب الفقه الحنبلي

- ١/ المغني، عبد الله بن أحمد بن قدامة، دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- ٢/ شرح منتهى الإرادات، منصور بن يوسف البهوتي، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٦م.

• خامساً: كتب الفقه العام

- ١/ زاد المعاد في هدى خير العباد، لابن القيم الجوزية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٣هـ.
- ٢/ فقه السنة، للسيد سابق، الفتح للأعلام العربي، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

• سادساً: الموسوعات الفقهية

- ١/ موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام، عطية صقر، مكتبة وهبة، ط ١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- ٢/ الموسوعة الفقهية، مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويت ط ١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

• سابعاً: كتب السيرة النبوية

- ١/ السيرة النبوية، أبو الحسن علي الحسيني الندوي، دار مكتبة الهلال بيروت، ط ١٢، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- ٢/ السيرة النبوية، الشيخ الأمين محمد عوض الله، مكتبة الرشد، ط ١، ١٤٢٧هـ.

• ثامناً: التاريخ الإسلامي

- ١/ التاريخ الإسلامي مواقف وعبر، للدكتور عبد العزيز الحميدي، دار الدعوة، الإسكندرية، ١٩٩٧م.

• تاسعاً: كتب الثقافة الإسلامية

- ١/ الثقافة الإسلامية، المستوى الثالث، دهشام بن سعيد أزهر وآخرون، الإشراف العام د.علي بن عمر بادحدح، دار حافظ للنشر والتوزيع، ط ٣، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

• عاشرًا: كتب التراجم والأعلام

- ١/ أسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري (٥٥٥هـ - ٦٣٠هـ)، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

٢ / الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١،  
١٤١٦هـ - ١٩٩٦م

٤ / تهذيب التهذيب : لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ( ٨٥٢ هـ ) ، بيروت، دار صادر  
للنشر، ط ١، ١٤١٤هـ .

٥ / سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد عثمان الذهبي ، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .

#### • أحدى عشر: كتب اللغة والمعاجم

١ / تاج العروس، محمد بن محمد بن عبد الله الرازق الزبيدي، المطبعة الخيرية، مصر، ١٤٠٨هـ

٢ / القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ت ( ٨١٧ هـ ) ، المؤسسة  
العربية للطباعة والنشر، دار الجبل .

٣ / المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، تأليف العالم أحمد بن محمد بن علي  
المقري الفيومي ، ت ( ٧٧٠ هـ )، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

٤ / المعجم الوجيز : معجم اللغة العربية ، جمهورية مصر العربية ١٤١١هـ - ١٩٩٠م .

٥ / المعجم الوسيط، أخرجه إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ومحمد  
علي النجار دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان .

٦ / معجم مقاييس اللغة : لأبي الحسن أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ) ، دار الكتب العلمية .

#### • اثني عشر: المؤلفات والرسائل الجامعية

١ / أحكام الخدم في الشريعة الإسلامية للأستاذ محمد بن عمر بن سالم بازمول ٢٠٠٧ م .

٢ / الخدمات وأثرهن على الأسرة والمجتمع ، للدكتور محمد بن عبد الرحمن الحميس ١٤١٩  
هـ .

٣ / خدمة الزوجة وإخادماها ،الدكتور عبد الله بن موسى العَمان، ١٤٢٣هـ

٤ / معاملة الخدم في ضوء السنة النبوية وتطبيقاتها التربوية في الواقع المعاصر، الأستاذ  
عواض حمد الحساني ١٤٣١ هـ .

